الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في النضال الوطني (1935-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

- خولة بروبة
- صالح زربيط
- هندة بن موسى

إشراف الأستاذ:

- عثمان زقب

لجنة المناقشة:

- سعيدة عمان	رئيسا
- عثمان زقب	مشرفا ومقررا
- طلبية بوراس	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2011م/ 2012م- 1433هـ/ 1434هـ

قال تعالى :

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

(التوبة:105)

شكر وعرفان

قبل أن تعانق الفرحة عنان السماء ملوحة بفرحة النجاح، وقبل أن يحط طالب اليمنى رحال رحلته التعليمية والبد ء في مرحلة جديدة . يجب أن نشكر من له الحمد في الأولى والآخرة الله - عز وجل – القائل ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(إبراهيم، الآية: 07) فيا رب اجعلنا من الشاكرين...

ثم نتوجه بالشكر العاجز صاحبه عن الكلمات إلى الأستاذ الفاضل" عثمان زقب " على تشريفنا بقبول الإشراف على مذكرتنا وعلى ما تحلى به من صبر وأناة في توجيهنا.

و إرشادنا – فجزاه الله أحسن الجزاء –

كما نتقدم بالشكر الوافر إلى أساتذتنا الكرام على ما قدموه لنا من ملاحظات و إرشادات في تقويم هذا البحث من أجل أن يصل إلى أفضل صورة ،

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل و على ما أبدوه لنا من رحابة صدر كلما طرقنا بابهم،،،نخص بالذكر السادة قدماء الحركة الكشفية بولاية الوادي ، وعمداء الكشافة لولايتي الجزائر و تيزي وزو ، والقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية خاصة القائد العام السيد نور الدين بن براهم ، والزميل محمود بن علي ،،،

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل زملاء وأصدقاء الدرب الدراسي قسم التاريخ ، دفعة جوان 2012 ،

قائمة المختصرات

ك.إ.ج: الكشافة الإسلامية الجزائرية .

ح ع : الحرب العالمية الأولى.

ح ع : الحرب العالمية الثانية.

ب ط : بدون طبعة.

ب س ط: بدون سنة طبع.

BSMA : Boys Scouts Musulman Algérien.

. BSF : Boys Scouts Français

B P : Boden Powel .

PPA : Parte du Peuple Algérien.

CARNA :Comete Revolutiontnnaire Nord Africaie.

E M A: Eclaieurs Musulman Algéien.

E D A: Eclaieurs De Algéien.

EU F: Eclaireurs Unionistes de France.

E I : Eclaieurs Indépendants.

F F E : Fédération Française des Eclaireurses pour filles laiques .
FSMA:Fédération Scouts Musulman Algérien.

G D F : Guides De France.
MTLD : Mouvement de Triomphe de Liberte Democratique.

M E U : Mouvement Eclaireurs L'Unite.

SMA : Scouts Musulman Algérien.

S D F: Scout De France.

المقدمة

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي المتسلط أرض الجزائر وهو يمارس سياسة النهب والبطش والاستغلال بمختلف أشكاله وصوره، وقد سعى الاستعمار من وراء ذلك إلى محو وطمس الهوية والشخصية الجزائرية.

وإزاء هذه السياسة الإستدمارية عمل الشعب الجزائري على التصدي لكل محاولاته التي ترمي إلى تذويبه وانصهاره في الشخصية الفرنسية وتجسد موقف الرفض والاستنكار للشعب الجزائري خلال القرن 19م عن طريق سلسلة من الثورات الشعبية، استمرت هذه المقاومة خلال النصف الأول من القرن 20م. ولكنها اصطبغت بلون سياسي ثوري، وهو ما تجلى في تلك التنظيمات المختلفة من جمعيات وأحزاب، ولعل من بين أبرز هذه الحركات التي ظهرت في فترة الثلاثينيات من القرن20م نجد " الكشافة الإسلامية الجزائرية " كحركة في الطليعة الوطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية المسلمة المعبرة عن طموحات شبابها في الحرية والاستقلال والتي هي منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعاتهم.

وتعتبر الفترة الممتدة مابين 1935-1954 من نشاط هذه الحركة موضوع دراستنا نظرا لما لها من أهمية كبيرة في مسارالتاريخ الوطني .

وانطلاقا من هذا العرض الموجز يتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال التالي : إلى أي مدى ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال والكفاح الوطني خلال هذه الفترة ؟ ومن هنا نطرح الإشكاليات الفرعية التالية :

- متى ظهرت الكشافة في العالم، وما هي إرهاصات ميلادها في الجزائر.
- وفيما تمثلت إسهامات الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل1945.
- وما هي الأدوار والمراحل التاريخية التي مرت بها هذه الحركة في الجزائر.
- وما الدور الذي لعبته هذه الحركة بعد الحرب العالمية الثانية.

- وكيف تعاملت الإدارة الاستعمارية مع النشاط الكشفي الجزائري؟ وانعكاسات ذلك على عملها وتوجهاتها ؟

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة بل يعود إلى مجموعة من الأسباب يمكن حصرها فيما يلي :

1/- ميولنا للتعمق أكثر في معرفة نظام الكشافة ومبادئها.

2/- وما شدنا لهذه الفترة(1935 – 1954) بالتحديد نظرا لما شهدته هذه الفترة من تحولات على المستويين الوطني والدولي، والتي لها انعكاسات خاصة على الحركة الوطنية.

3/- الرغبة في إبراز الحركة الكشفية ودورها ومزاياها وأهميتها في النضال الوطني وتربية الشباب بصفة خاصة .

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مسيرة الحركة الكشفية خلال الفترة المدروسة.

وفيما يخص الخطة المتبعة في البحث فإنها تشتمل على مقدمة تضمنت نظرة عامة حول الموضوع، ثم يليها مدخل تمهيدي يحوي نبذة عن الكشافة وانتشارها في العالم ثم كيفية انتقالها إلى الجزائر.

أما الفصل الأول: فتطرقنا فيه إلى نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية وهيكلتها مرورا بميلادها وتوسعها وصولا إلى تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها مع التركيز على أهم أسسها ومبادئها.

أما الفصل الثاني: ارتأينا البحث فيه عن إسهامات الحركة الكشفية في النضال الوطني فترة الحرب العالمية الثانية، وقسمنا العمل في هذا الفصل إلى الحديث عن محاولة رجالات الحركة في العمل النضالي ا تجاه القضية الوطنية، ثم سرد لأهم فعالياتها وأنشطتها خلال هذه الفترة، وفي نهاية هذا الفصل حاولنا تحديد علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية مع مختلف أطياف الحركة الوطنية .

وفي الفصل الثالث: وهو الأخير عرضنا دور الحركة الكشفية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية وقسمناه إلى أربعة مباحث تتمثل أولا في حوادث 8ماي1945 وانعكاساتها على الحركة الكشفية ثم أهم نشاطاتها على الصعيدين الداخلي والخارجين، ثم إعطاء لمحة عن الأزمة التي واجهتها سنتي(1947-1948) والمتمثلة في الانفصال والانقسام، وأخيرا تطرقنا إلى مساهماتها في التحضير للثورة التحريرية.

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع نذكر من أهمها:

- كتاب الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) لأبوعمران الشيخ ومحمد جيجلي، اللذان تحدثا فيه بإسهاب على مسيرة هذه المنظمة الشبانية منذ تأسيسها عام 1935 ما واجهتها من عوائق وقد اعتمدا بالدرجة الأولى على ما عاصره من أحداث مست الكشافة الإسلامية الجزائرية، بإضافة إلى ارتكازهما على الشهادات الحية لرجال الحركة الكشفية أمثال: رابح بوبريط، طاهر تجيني،...وغيرهم.

- كتاب الكشفية مدرسة الوطنية (Le Scoutisme Ecole Du Patriotisme) للقائد محمد درويش، وبعد ترجمته إلى اللغة العربية لاحظنا أن هذا المصدر ألم بجميع نواحي هذه الحركة بصفتها مدرسة تهدف إلى التربية الأخلاقية والدينية والوطنية، ورغم جهد المؤلف الفردي فقد اتسمت هذه الدراسة بالتحيز إلى جهة دون أخرى في بعض الأحيان.

وكون أن موضوعنا معاصر فقد اعتمدنا على المحادثات والحوارات الشفوية التي سجلناها مع شخصيات اشتهرت في الحياة الكشفية – محليا ووطنيا-

أمثال: السيدان عبد المالك رزاق هبله والعروسي الجديدي وهما قائدين كشفيين سابقين مارسا نشاط كشفي مكثف في منطقة وادي سوف.

و السيد مصطفى عبدون قائد سابق ومكلف بالعلاقات الدولية لدى الكشافة الإسلامية الجزائرية، التحق بالحياة الكشفية منذ سنة 1940 وله إسهامات عديدة إلى غاية يومنا هذا.

والقائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية السيد نور الدين بن براهم .

بإضافة إلى العديد من المقالات المنشورة في المجلات والجرائد، الناطقة بالعربية منها وبالفرنسية نذكر من أهمها : مجلة الثقافة، مجلة الكشاف، مجلة المعرفة، جريدة الوطن...وغيرها.

وخلال إنجازنا لهذا العمل، صادفتنا عدة صعوبات وعراقيل، لكنها لم تثني من عزيمتنا لمواصلة هذا البحث، ولعل من أبرزها :

1/- أن الدراسة في هذا الموضوع محدودة خاصة الدراسات المعمقة.

2/- معظم المراجع التي كتبت عن الحركة الكشفية باللغة الفرنسية، وهو ما دفعنا إلى ترجمتها وما يترتب عن ذلك من جهد وعناء كبير.

وفي الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف زقب عثمان الذي مهما شكرناه فلن نوفيه حقه فهو نعم المؤطر فله منا كل الشكر، وجزاءه الله عنا كل خير.

وبعد: فإن كنا قد أصبنا فالخير قصدنا، وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا وأخلصنا. وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.

مدخل تمهيدي

مدخل :ظهور الحركة الكشفية في العالم وانتقالها الى الجزائر

1/- ظهور الحركة الكشفية في العالم

حرصت الشعوب منذ القديم الزمان على تنشئة أبنائها تنشئة تعدهم لأن يكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم و لمجتمعاتهم، و قد كان العرب من أقدم الشعوب التي أولوا العناية لأبنائهم ليشبوا أصحاء أقوياء الأجسام سليمي البنية و قد ساعدهم في ذلك حياتهم القبلية و تعاملهم مع الصحراء والجبال و إعتمادهم على أنفسهم في جلب رزقهم و تنقلهم من مكان الى مكان بحثا عن الكلأ و الماء، فقد كانوا كشافة بطبيعتهم وعاداتهم وتقاليدهم يسترشدون بالنجوم ليلا وبالشمس نهارا[1].

ظهرت أول حركة كشفية في العام عام 1907 على يد المربي والضابط الإنجليزي (اللورد بادن باول روبرت) (Robert Boden Powel)[2] ، الذي كان محاصرًا في جزيرة مافكينغ (Mafking) بإفريقيا الجنوبية من قبل شعب البور (Boers) [3]، إذ دام الحصار 217 يومًا، وكانت عدته قليلة، وعدد رجاله ضئيلاً، فاضطر إلى أن يستخدم كل المدنيين وخاصة الأطفال كسعاة للبريد ورواداً وحراسًا، ويقدمون الإسعافات الأولية زيادة على توزيع الأغذية والعتاد. وقد قام هؤلاء الصغار بواجبهم خير قيام وأدّوا للجيش خدمات جعلته يقدر هذه القوة الكامنة فيهم ، والبطولة المستقرة في نفوسهم، ففكر في طريقة لإيقاظ هذه البطولة وشحذها بناءًا على تلك القوى التي اكتشفها فيهم[4].

---

[1] سعيد عناية ،" الحركة الكشفية ... بدأت قبل ان يعلن عنها "، **مجلة المعرفة** ، العدد 184 ، الثلاثاء1431/8/23هـ– 2010/8/3م

[2] صليحة رحالي، **القيم الدينية والسلوك المنضبط، الكشافة الإسلامية الجزائري -أنموذجًا- "دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة"**، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص 103.

[3] البور، هم شعب من أصل هولندي استوطنوا عدة أماكن في إفريقيا الجنوبية (سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث "محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"**، (د.ط)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، (د.س.ط)، ص 10.

[4] نفسه، ص 11.

وقد كان استغلاله للفتية والأطفال في هذه الموقعة وتدريبهم على الأعمال العسكرية هي الشارة التي فجرت الحركة فيما بعد[1].

وحين عاد "بادن باول"[2] إلى لندن عام 1903 وجد أن تجربته في "مافكينغ" قد ذاعت وطار صيتها، ووجد جماعة من المعلمين يدرسون كتابه: "إرشادات كشفية" ليربوا في الطالب قوتي الملاحظة والاستنتاج[3].

قدفعه ذلك إلى إعادة النظر في هذه المنظمة شبه العسكرية وإقامتها لدى أطفال العاصمة الإنجليزية، وهذا بعد تحديد المبادئ الأساسية والقواعد العامة والبرامج التعليمية والهيئة الملائمة لها. وهكذا تكونت الكشافة للذكور (Scotism for boys) من استلهام عسكري[4].

وفي عام 1907 كون بادن باول أول فرقة متكونة من عشرين شابًا من جميع الطبقات وقسمهم إلى أربعة طلائع، وأقام لهم مخيمًا بجزيرة براون سي (Brown Sea)[5] الواقعة جنوب إنجلترا[6].

وخلال إقامتهم تعلموا كيفية تنظيم أيامهم، وتسيير أمورهم بأداء مختلف النشاطات، وتعرفوا على تقنيات الاكتشاف وفنيات التمويه والنضال الشريف، فانبهر هؤلاء الشباب بهذه التجربة، كما استخلص بادن باول، نتائج هامة جدا أدرك من خلالها بأن أسلوبه في

---

[1] محمد كمال السمنودي وأسامة محمد الششناوي، **أسس الحركة الكشفية**، دار أم القرى، الجلاء، المنصور، 1998، ص 26.

[2] لمزيد من الإثراء ينظر الملحق رقم 2 .

[3] سليمة كبير،المرجع السابق، ص 11.

[4] Mohamed Derouiche , **Le scoutisme Ecole du patriotisme**, E.N.A.L, O.P.U, Alger, 1985, p 20.

[5] - مخيم براون سي، من25 جويلية الى 09أوت 1907،وهوأول مخيم رسمي أعلن فيه عن بداية الحركة الكشفية في انجلترا (سليمة كبير،المرجع السابق،ص11)

[6] نفسه، ص 11.

تربية الشباب تتم عن طريق الشبان أنفسهم بتعليمهم قيمة الحياة الجماعية داخل الأفواج والوحدات الشبانية التي تنظم وفق الأعمار[1].

وفي السنة نفسها قام بادن باول بنشر ثلاث صحائف: تحدث في الأولى عن الأسباب التي دفعته لبث دعوته الكشفية، وتحدث في الثانية عن الأساليب الكشفية، أمّا الثالثة فتحدث فيها عن اختياراته في مخيم "براون سي آيلند". وفي مطلع عام 1908 أفرجت المطابع عن كتاب "الكشفية للأولاد" الذي أصبح يعتمد عليه الكشافون في العالم، بالإضافة إلى كتاب الطلائع الذي وضح فيه قانون الكشاف (La loi scoute) الذي ينص على الشرف والأمانة وحسن الطباع و روح المبادرة والإخلاص والوفاء وحب الوطن، وهي مجموعة من الخصال والقيم الأساسية لرجال المستقبل، كما حرر وعد الكشاف (La promerse scoute) الذي بمقتضاه يتعهد الكشاف أن يكون وفيًا لوطنه ويحترم القانون الكشفي ويقدم المساعدة للآخرين، كما اختار بادن باول بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر (Kaki) ومنديل الرقبة وقبعة عريضة الحواف[2].

وقد هزئ بالكشفية في بدايات ظهورها وسخر منها، وانتقدت انتقادًا شديدًا في الصحف ومن على المنابر، ولكن ذلك لم يضعف من عزيمة "بادن باول"، إذ لم يكد يمضي عامان حتّى انضوى تحت لوائه 124 ألف كشاف وأصبحت حركة مشهورة لفتت إليها أنظار العالم[3].

وفي سنة 1912 أصدرت الإدارة الملكية الإنجليزية مرسومًا يعترف بالحركة الكشفية على أنّها حركة ترمي إلى تربية النشئ تربية صالحة وتغرس في نفوس الأولاد

---

[1] Mohamed Tayeb Illoul, Ali Aroua , **Le groupe Elmir Khalede, Belcourt**, Mn Maillon des scouts musulmans algériens, 1946-1962, Ed. Dahled, 1991, p 50.

[2] خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص28.

[3] جرجس ماردیني، **بادن باول الجندي والكشاف**، المطبعة الكاثوليكية، آيار 1958، موسوعة بدر الكشفية، 2004، ص 47.

القيم الوطنية الصادقة وتنمي قواهم الجسدية والعقلية والروحية بأساليب يُقبِل عليها الصغار ويرضى عنها الكبار[1].

إن الكشفية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلاّ بعد جهود كبيرة بذلها "بادن باول"، وبعد درس عميق وبحث وعمل منتج. ولذلك فقد منحه ملك الإنجليز لقب "لورد"، وهو لقب لا يناله إلاّ من قدم لوطنه خدمات عظيمة، وأي خدمة أعظم من الكشفية التي تدعوا إلى الخير والسلام[2].

وقد انتشرت الحركة الكشفية في العديد من دول العالم نذكر منها : الشيلي عام 1909، نيوزلاندا الجديدة، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية عام 1910، وإفريقيا الجنوبية وأستراليا في عام 1912، كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق الطرق الكشفية نفسها ابتداءًا من سنة 1910، كما ظهرت في الهند عام 1918، وانتشرت إلى غاية الكشمير و برمانيا، وفي سنة 1920 عقد "بادن باول" أول تجمع كشفي عالمي (جمبوري) في (Alym-pia) بالقرب من العاصمة البريطانية (لندن) شاركت فيه 27 دولة[3].

ويمثل هذا التاريخ نفس العام الذي تأسست فيه المنظمة العالمية للحركة الكشفية والتي مقرها بجنيف، واكتملت هذه المنظمة في 1928 بتأسيس الجمعية العالمية للرواد والكشافين التي مقرها لندن، وهاتان المؤسستان تحتويان على مجلس عالمي يجتمع كل سنتين أو ثلاث سنوات ويتشكل من مجلس تنفيذي منتخب ولجنة عالمية، والأمانة، و المكتب العالمي للكشافة[4].

---

[1] سليمة كبير،المرجع السابق، ص 14.

[2] Mohamed Fares, **Histoire du Scoutisme musulman algérien**, travaux du prémier séminaire national des membres correspondants du centre d'études historiques, n°19, 1982, 2ème semestre, p-p 52-53.

[3] خامس ساميةوعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 29.

[4] بدون اسم، **الدور الوطني والتربوي للحركة الكشفية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1990، ص 13.

وهكذا وفي ظرف 12 سنة انتشرت الحركة الكشفية إلى أن وصلت إلى الصين والنرويج، وخليج سيام (تيلندا اليوم) واليابان.

ولقد عرفت أوروبا هي الأخرى تطورًا هامًا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ أسست فرنسا خمس جمعيات كشفية وأنشأت لها فروع في كل من الجزائر وتونس والمغرب[1].

وتشير الإحصائيات العالمية لسنة 1922، أنّه في 32 دولة يقدر عدد الكشافين بـ (مليون وعشرين ألفًا)، بينما قدر عددهم سنة 1929 بـ (ثلاثة ملايين وخمسة آلاف ومئة وتسعة وأربعين)، وجاء الإحصاء الثالث عام 1939 محققًا للآمال وفاتحًا للكشفية آفاقًا كبيرة حيث بلغ عدد الكشافين فيه (ثلاثة ملايين ونصف مليون)[2].

وفي عام 1937 وجه "بادن باول" البالغ من العمر 80 سنة خطابه الرسمي للمرة الأخيرة في مراسيم اختتام (جمبوري هولندا) قال فيه: "تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام والخير ... أنشروا الأخوة في العالم ..."، حيث ودع جميع كشافي العالم بحضور 26000 كشاف جاءوا من مختلف أنحاء العالم[3].

وقبل أن يفارق الحياة ترك رسالة وجهها للكشافة العالمية هذا نصها "سأوجه لكم آخر رسالة قبل أن أفارقكم، فقد عشت حياة سعيدة وأتمنى لكم حياة أسعد حاولوا أن تجعلوا من هذا العالم قبل أن تفارقوه أن يكون أحسن مما وجدتموه، وعندما يحين وقت رحيلكم بإمكانكم الموت وأنتم سعداء لأنكم قمتم بالواجب" ، ولقد توفي مؤسس الحركة الكشفية "بادن باول" في 28 كانون الثاني من عام 1941 بكينيا[4].

---

[1] [1] خامس سامية وعبد اللاوي شافية ، المرجع السابق، ص 28.

[2] جرجس ماردیني، المرجع السابق، ص 72.

[3] الأب عماد الطوال، الحقيبة الكشفية، موسوعة البدر الكشفية، 2004، ص 9.

[4] Mostefa Abdoun,Le centième anniversaire du scoutisme (1907-2007), 1er partie, **El watan** Lundi 2 Juillet 2007, p 12.

2/- انتقال الحركة الكشفية من فرنسا الى الجزائر :

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا عام 1910 على يد القس غاليان (Gallienne)، ثم تكونت فرقة (رواد الكشافة) بقيادة جورج برتيي (G.Bertier)، ويعتبر نيكولا بنوة (N.Benoit) - النقيب البحري - المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية الذي اتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة بادن باول، وأسس الهيئة العليا للكشافة الفرنسية (E.D.F)، وفي إدارة جريدة "الأسفار" ولدت جمعية الكشافة الفرنسية (B.S.F)، بعدها ظهرت جمعية الكشافة الوحدويين لفرنسا (E.U.D.F)، وفي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم (كشافة فرنسا)، كما تكونت الكشافة الإسرائيلية (E.I.D.F) عام 1912، وفي سنة 1924 تأسست وحدة كشفية في وسط لائكي بثانوية فيكتور ديروي. وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة (ليون) لتكوين حركة الكشافة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة (M.E.U)، انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة التي نسقت بين الاتحاديين سواءًا من البروتستانتين أو من اللائكيين، وفي عام 1924 تكاملت جامعة الكشافة الفرنسية بتكوين الفرع اليهودي[1].

أمّا في الجزائر فقد ظهرت الحركة الكشفية بعد الحرب العالمية الأولى 1914 على أيدي الفرنسيين، إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم، وكانت لها جماعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا، وكان ظهورها على النحو التالي :

1914 : الكشافة الفرنسية (لائكية) [2](E.D.F).

1920 : كشافة الوحدويين لفرنسا (بروتستانتية)[3] (E.U.F).

---

[1] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 29.

[2] لائكية، وهي العلمانية ، وتعني فصل الدين عن الدولة.(ــــــــ)

[3] بروتستانتية ، مذهب في الكنيسة المسيحية برز في فترة الإصلاح الديني في مواجهة الكنيسة الكاثوليكية.(نفسه)

1922 : الكشافة الفرنسية (كاثوليكية)[1] (S.D.F).

1929 : كشافة الأحرار (E.I) وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية

1929 : المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك (G.D.F).

1929 : فيدرالية فرنسية كشفية للبنات (لائكية) (F.F.E)[2].

وعلى حد تعبير الأستاذ محمد الصالح رمضان "كانت الكشافة في الجزائر قبيل الثلاثينات فرنسية قلبًا وقالبًا ... وعاشت قبل ذلك نحوا من عشرين سنة فرنسية المظهر والمخبر والتسيير والقيادة ..."[3] .

والجدير بالذكر أن بعض الشبان الجزائريين الذين بهرهم الزي الخاص بالكشافة والنظام والإنضباط، انخرطوا في صفوف الكشافة الفرنسية بنسب أقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين، إلى أن جاءت الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر 1930، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والاستفزاز للشعور الوطني الجزائري فانسحب الكشافون الجزائريون من المنظمات الكشفية الفرنسية التي تدربوا وتكونوا في أوساطها، لأن هذه الجمعيات كانت تعتبر "الجزائر فرنسية" ولا تقبل الاتجاه الوطني الجزائري ...فكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق وعمت البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[4].

لقد كانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر تهدف إلى القضاء على الشخصية الوطنية، إذ اعتبرت الجزائريين أهالي في بلادهم وحرمتهم الحد الأدنى من حقوق الحياة، فعانوا الفقر والجهل، فأصبح التعليم مقتصرًا على فئة دون أخرى من الأهالي، ففي بداية

---

[1] الكاثوليكية، الكنيسة الأم .(الموقع الإلكتروني السابق)

[2] Mohamed Derouiche ,op,cit, p 20.

[3] أ. محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، **مجلة الثقافة**، العدد 69، ماي – جوان، 1982، ص 27.

[4] علي العمري، محادثة مصورة، دار الثقافة، الوادي، 4 فيفري 2012، النائب الأول لجمعية القدماء لكشافة بتيزي وزو وأصدقاء الكشافة لمدينة تيزي وزو.

العشرينيات كانت فرنسا هي التي ترفض استقبال الأهالي في مدارسها، لكن بعد ذلك أصبح الأهالي أنفسهم يرفضون الدخول إلى المدارس الفرنسية، واعتبر بعض المصلحين[1]هذا الرفض نعمة على الجزائر، لأن فرنسا تهدف من خلال برنامجها استقطاب الشباب الجزائري وتلقينهم المبادئ واللغة الفرنسية[2].

لكن الشعب الجزائري كان واعيًا بخطط فرنسا، خاصة في أواخر العشرينيات، إذ بدأت حركة الإصلاح تنتشر بشكل واسع في الجزائر، فظهرت النوادي والجمعيات والحركات الشبانية، ومن بين هذه الأخيرة الحركة الكشفية[3]، التي ظهرت نتيجة تضافر عدّة أسباب أهمها :

أ) الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر :

ففي سنة 1930، احتفل الفرنسيون في الجزائر احتفالات ضخمة بمناسبة مرور مائة عام على احتلالهم لبلادنا، برهنوا خلالها عن نواياهم الحقيقية التي تتمثل في ربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد، فأطلقوا شعارات كثيرة تعبر عن ذلك من بينها: "الجزائر امتداد لأرض فرنسا"، "الجزائر فرنسية"، "إفريقيا اللاتينية"، "البحر الأبيض بحيرتنا"... وقد سجلت الكشافة الفرنسية حضورًا قويًا في ذلك الاحتفال بمشاركة ثلاثة آلاف (3000) كشاف من بينهم الجزائريين المنخرطين في الكشافة الفرنسية، وفي هذا الاحتفال استفز الاستعمار الشعور الوطني في الجزائريين الواعيين وأيقظ الغافلين منهم، فتكونت جمعيات وهيئات ومنظمات، من ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين في (ماي 1931) التي كانت رائدة في حملات التوجيه والتوعية والإرشاد، فبدأت الشخصية الجزائرية تتبلور في إطار (العروبة والإسلام والجزائر). وفي هذا الجوّ المشحون بدأ الكشافون الجزائريون

---

[1] ظهرت في الربع الأول من القرن 20م، وكانت في أول الأمر عبارة عن جهود فردية ونشاطات فكرية تعبر على ما يعانيه الشعب الجزائري، قصد توعية الجماهير، والأداة المستعملة في ذلك هي الفكر، اللسان، القلم والعقيدة الوطنية، لكن هذه الجهود الفردية ما لبثت أن تطورت في شكل منظمات وهيئات، والتي ظهرت باسم جمعية العلماء المسلمين في 1931.(قاسم محمود، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر 1962، ص20.)

[2] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ((1830- 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،س،ط)، ص ص 101-110.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، دراسة تاريخية إيديولوجية**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1983، ص ص135-136.

المنخرطـون فـي المنظمـات الكشـفية الفرنسـية ينسـلخون منهـا، ويكونـون أفواجًـا كشـفية وجمعيـات ونـوادي محليـة لهـا هنـا وهنـاك، وهـي البـذور الأولـى لنشـوء الحركـة الكشـفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[1].

ب) وصول الملك فاروق إلى الحكم :

لقد تداولت الصحافة الجزائرية نبأ صعود الملك فاروق للحكم في مصر سنة 1936،

وهو في سن السادسة عشر من عمره[2]، وانتشرت صوره باللباس الكشفي الذي يتمثل في طربوش وسروال عبر كامل القطر الجزائري، عن طريق شاشة التلفزيون والسينما، حتّى أن بعض التجار فكروا في الذهاب إلى المشرق لجلب الصورة و اقتنائها، هذا ما أثر على بعض الشباب الجزائري فأنشئوا فرق كشفية إسلامية جزائرية مرتدين اللباس نفسه[3].

[1] حسن بومالي، " الحركة الكشفية في الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد 1400، جوان 1987، ص 54.

[2] Mohamed Derouiche,op,cit, p 23.

[3] علي العمري، المحادثة المصورة السابقة .

الفصل الأول : الكشافة الإسلامية الجزائرية وهيكلتها

المبحث الأول : ميلاد الحركة الكشفية في الجزائر

المبحث الثاني: تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها

المبحث الثالث: مرتكزات الحركة الكشفية

المبحث الأول : ميلاد الحركة الكشفية في الجزائر

كان للزيارة التي قام بها الراحل العميد الصادق الفول لزميله محمد بوراس[1] سنة 1930 بالعاصمة الأثر الكبير في ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية، إذ وحسب الشهادة التي أدلى بها الصادق الفول[2] في عدة مناسبات، أنّه خلال تجواله مع محمد بوراس في العاصمة بالدرّجات الهوائية لفت انتباههما التجمع الكشفي الذي يضم حوالي 3000 كشاف فرنسي، حيث تجمعوا في مؤتمر ضخم بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر أقيم بحي التغرين (Tagarin) (موقع نزل الأوراسي حاليًا). كما لفت انتباههما أيضا اللباس المميز للمشاركين وما علق عليه من أوسمة ونياشين مختلفة، وعندما استفسرا على هؤلاء المجتمعين قيل لهما انها الكشافة الفرنسية، فحَز في نفسيهما ألاّ يكون للجزائر مثل هذا التنظيم، وانبعثت لديهما الرغبة الصادقة في إنشاء كشافة إسلامية جزائرية على غرار الكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكية[3].

ومن محاسن الصدف أنْ كان محدثهما قائدًا كشفيًا مسلمًا من أصل بولوني ناقشا معه هذه المسألة فأخبرهما بأن السيدة (اللايدي بادن باول) ابنة مؤسس الحركة الكشفية العالمية قد صرحت في ندوة صحفية في لندن عن استحالة إقامة كشافة إسلامية في الجزائر خارج إطار الكشافة الفرنسية المسيحية. و بعد هذا الحادث مباشرة اتفق محمد بوراس مع زميله الصادق الفول على رفع التحدي والشروع في تشكيل أفواج كشفية جزائرية. وبإيعاز وتوجيه من محمد بوراس أنشأ الصادق الفول بمجرد عودته إلى مليانة [4] أول فوج كشفي جزائري[5]

---

[1] ينظر الملحق رقم 4 ،5.

[2] من مواليد 1911 بمليانة، كان صديقا للقائد محمد بوراس، وهو أحد القادة البارزين للكشافة الإسلامية الجزائرية، (لمياء خليل وآخرون ،**مجلة الكشاف**، العدد 11، سنة 2010، ص 22)

[3] عبد الرحمان تونسي، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 83.

[4] مليانة: تقع على بعد 119كلم غرب الجزائر العاصمة، وهي تابعة لولاية عين الدفلى، تبعد عنها ب35كلم، تشرف على الأطلس التلي في الجنوب وسلسلة الونشريس،تحيط بها جبال زكار، وهي منطقة فلاحية بالدرجة الأولى. (مولاي بالحميس، "الذكرى الألفية لتأسيس مليانة"، **مجلة الأصالة**، العدد 8 ، الجزائر 1972،ص39.)

[5] مصطفى صالحي،"مخاض ميلاد الكشافة الاسلامية الجزائرية، لما رواها المرحوم صادق فول"،**جريدة السلام**، 30سبتمبر1995، العدد1279،ص07.

1) تأسيس فوج بن خلدون بمدينة مليانة :

في سنة 1930 وبعد عودة الصادق الفول إلى مدينة مليانة، جمع عددا من الشبان لا يتجاوز عددهم العشرة، وأسسوا فوجًا كشفيًا جزائريًا، يحمل اسم "ابن خلدون"وقد سبب هذا الفوج ظهور عدّة مشاكل مع الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود بدواعي الجوسسة والتفرقة والإطلاع عن قرب عما يحدث داخل الفوج[1] على عكس مما كان يصرح به هؤلاء عندما يسألون عن سبب انضمامهم فالصادق الفول يقول : عندما نسأل أحدهم عن سبب الإنخراط يقول:" أريد أن أكون كشافًا مسلمًا ..."[2] .

ومن هنا ظهرت النوايا الخبيثة للإدارة الفرنسية حيث جعلت انضمام العناصر الفرنسية واليهودية بشرط استمرار نشاط الفوج و كان هدفها من ذلك اتخاذهم جواسيس قصد التعرف على اتجاهات الفوج الكشفي الجديد، الأمر الذي نتج عنه اضطراب عمل الفوج وتحريف اتجاهه بالتصرفات والسلوكات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية (حادثة تنظيم حفل انتهى بشرب الخمور والسكر)[3] .

يمكن القول – حسب رأينا- أن هذه المرحلة من مسيرة الكشافة الإسلامية الجزائرية قد تميزت بالتبعية للفرنسيين ولها تأثيران أساسيان أحدهما سلبي يتمثل في المراقبة الدائمة والتضييق الممارس على أنشطتها من قبل السلطات الاستعمارية، والآخر إيجابي وهو الخبرة التي اكتسبتها هذه العناصر جراء احتكاكها الدائم بالكشافة الفرنسية ساعدها فيما بعد على البروز وظهور في الساحة الوطنية والدولية.

2) تأسيس فوج الفلاح : لقد كان رد الفعل الأهم بعد احتفالات مرور قرن عن الاحتلال هو تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931 المعروفة ببرنامجها ونشاطها معرفة واسعة،

---

[1] العروسي جديدي، تسجيل محادثة مصورة، 20 سبتمبر 2011، بمقر سكناه حي أولاد أحمد، الوادي، قائد كشفي سابق (فوج الرمال) شارك في العديد من الملتقيات الكشفية الوطنية والدولية أهمها ملتقى القدس عام 1961.

[2] مصطفى صالحي، المرجع السابق ،ص7

[3] خامس سامية و عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 33.

وقد قام رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنشاط كبير في قسنطينة ثم تنقل في سائر جهات الوطن ليؤسس المدارس والمساجد والأندية الثقافية والرياضية، وكان يضرب المثل بما يقوم به من تدريس ونشاط صحفي ومشاركة فعالة في السياسة الوطنية.

وفي هذا الجو السياسي والديني ترعرع محمد بوراس الذي كان كثير التردد على نادي الترقي مقر جمعية العلماء فحضر دروس الشيخ الطيب العقبي[1]، واجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات سلمية في أحضان الطبيعة[2] ، بالإضافة إلى انبهاره بالنتائج التي حققها صديقه الصادق الفول في مليانة[3] .

وبذلك أسس محمد بوراس فوج "الفلاح" بقلب القصبة بالعاصمة الجزائر سنة 1935 بعيدًا عن انخراط أطفال المعمرين، وكان ينشط تحت المبادئ الإسلامية والوطنية وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16 أفريل 1936، وتحصل على تصريح إداري في 5 جوان 1936، وتتكون اللجنة القيادية للفوج من :

- محمد بوراس :رئيسا.
- رابح بن سالم : نائب الرئيس
- رابح صحراوي:الأمين العام
- أحمد فويلة : نائب الأمين
- محمد علواني: أمين الخزينة

أمّا عن مساعدي هذه الفرقة فهم السادة : سعيدي عبد القاسمي، دريس أ، كسوري م، سعدي عبد الحفيظ، عبد اللطيف ج، زبادي م، دولة م، حددي م، معلمي م، كرواني ن، بوزوران أ، بالقاسم حمودة، مسعودي ب، شكة م، باطل طيب، براهيمي بن محمد[4].

---

[1] ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر العاصمة (سليمة كبير،المرجع السابق ،ص 11).

[2] مولاي بالحميس، المرجع السابق، ص33.

[3] شرفي فاطمة و منصوري خليصة ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية ما بين 1935-1945**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 26.

[4] Mohamed Derouiche , op , cit, p 47.

وأضاف إليهم الباحث عبد الحميد زودروم في كتابه: "الكشافة في بسكرة 1930-1962" أسماء أخرى لم يذكرها درويش مثل: مكي دوكالي، بن حميدة، مصطفى زهيري[1].

3) اتساع دائرة الكشفية :

بعد نجاح تجربة فوج الفلاح بالقصبة ومن قبلها تجربة ابن خلدون بمليانة راح القائد المؤسس مع شلة من إخوانه ينشر الفكرة ويدعم تأسيس أفواج جديدة عبر العاصمة والوطن الكبير، فظهرت بذلك أفواج عديدة تعمل بقانون جويلية 1901[2] ، ويسيرها مجلس إداري يتألف من رجال كبار وشخصيات من المكان، أمّا النشاط التقني فيفوض لقائد الفوج أو القائد المحلي الذي يضم إليه مساعدًا وقادة للأشبال والفتيات والجوالة وفقًا لنظام بادن باول[3]، نذكر من أهمها: فوج الرجاء (قسنطينة) عام 1936، فوج الصباح (قسنطينة) عام 1936، فوج الفلاح (مستغانم) عام 1936، فوج الإقبال (البليدة) عام 1936، فوج القطب (الجزائر العاصمة) سنة 1937، فوج الحياة (سطيف) عام 1938، فوج الهلال (تيزي وزو) عام 1938، فوج الرجاء (باتنة) عام 1938، فوج النجوم (قالمة) عام 1939[4].

والجدير بالذكر أن العدد الكبير من مؤسسي ومنتسبي هذه الأفواج الكشفية كان على اتصال وثيق بالحركة الوطنية بكل فروعها الإصلاحية والسياسية مثل محمد بوراس وعمر لاغا[5] اللذين حصلا على رصيد لا بأس به من التكوين الديني في نادي الترقي من خلال حضور خطابات رجالات النادي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلى رأسهم الشيخ

---

[1] عبد الحميد زردوم، **الكشافة في بسكرة 1930-1962**، مطبعة المنار، بسكرة، الجزائر، 2005، ص 5.

[2] Mohamed Derouiche, op,cit, p 53.

[3] أبو عمران الشيخ و محمد جيجلي، **الكشافة الاسلامية الجزائرية (1935- 1955)** ،ب ط ، دار الأمة ، الجزائر،2010 ، ص 16.

[4] Djoudi Attoumi, **Chroniques des années de Guerre en wilaya III (KABLIE) 1956- 1962,** recits de guerre, tome2, Alger, 2011**,p33.**

[5] ولد في 18 جويلية 1908بمنطقة بني عباس، درس فيها،تحصل على اجازة في الإبتدائي، ثم انتقل إلى العاصة،عمل كأمين عام في بلدية العاصمة، انخرط في الجمعيات الكشفية الفرنسية.(لمياء خليل وآخرون، المرجع السابق،ص 22).

الطيب العقبي، وكان التأثير نفسه للشيخ ابن باديس على أبناء وقادة الحركة الكشفية في قسنطينة مثل: محمد الصالح رمضان وحسن بلكيرد[1].

إن هذا التكوين الروحي للقادة زاد من حبهم للوطن وشجعهم على الاتصال بإخوانهم في النجم وحزب الشعب خاصة بعد المؤتمر الإسلامي 1936 الذي تأسست على إثره هيئة شبيبة المؤتمر برئاسة الأمين العمودي، وقد كان محمد بوراس عضوًا فعالاً في هذه الهيئة[2].

وكان لعودة مصالي الحاج إلى أرض الوطن عام 1937 أثره البالغ في الشباب المؤسس للحركة الكشفية، إذ ألقى الزعيم مصالي الحاج خطابًا هز به القلوب وزاد من وتيرة العمل الوطني، وكان قد سبق ذلك كله وصول الجبهة الشعبية[3] إلى الحكم في فرنسا التي تنفست في عهدها الحركة الوطنية ومنها الحركة الكشفية الصعداء، فأنشأت العديد من الأفواج عبر كامل التراب الوطني من أهمها :

أ) كشافة القطب بالعاصمة (الرواد المسلمون الجزائريون) :

تأسس بالعاصمة فوج جديد على غرار فوج الفلاح العتيد، أطلق عليه مؤسسه اسم "القطب" (النجمة القطبية)، وقد عقدت الجمعية العامة التأسيسية في 03 أوت 1937 برئاسة عمر لاغا، وقدم طلب اعتماده في 14 أوت 1937 إلى ولاية الجزائر، وقد حدد فيه اسم الفوج ومقره الرئيسي والهدف من التأسيس وتاريخ انعقاد الجمعية العامة التأسيسية التي تعتبر مصدر قوانينه وانتخب في الأخير أعضاء مجلس الإدارة (مكتب الفوج) كالآتي :

- بوعلام سعد الله: رئيسا.
- عمر لاغا: النائب الأول.
- يحي الضيف: النائب الثاني.

---

(1) عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 85.

(2) **جريدة البصائر**، "إلى الشباب"، العدد 179، 18 أوت 1939، ص 07.

3 وصلت الى الحكم بعد انتخابات 03 ماي 1936، مؤلفة من أحزاب يسارية برئاسة الاشتراكي "ليون بلوغ"(بوصفصاف عبد الكريم ، المرجع السابق ،ص 331)

- الطيب فتاح: الأمين العام.
- علي جعود: الأمين العام المساعد.
- سعيد رومان: أمين المال.
- مولود بوعظمة: أمين المال المساعد.

إلاّ أن الإدارة الفرنسية رفضت اعتماد الفوج في بداية الأمر (تاريخ 1937/10/06)، لكن فيما بعد اعتمد فوج القطب رسميًا وذلك يوم الأربعاء 1938/02/16 تحت رقم 39 بالجريدة الرسمية الفرنسية[1].

ب) فوجا الرجاء والصباح بقسنطينة :

قام جماعة من شباب قسنطينة يوم 27 ماي 1936 بتأسيس جمعية كشفية تحت اسم فوج الرجاء، برئاسة بلعطار محمد وبتوجيه ومباركة من الشيخ المعلم عبد الحميد بن باديس، تسيره ثلة من أبناء المدرسة الإصلاحية خاصة مدرسة التربية والتعليم الإسلامية وحسب التقارير الفرنسية فإن اثنين وعشرين(22) عضوًا في الفوج كانوا ينتمون إلى جمعية العلماء (أعضاء أو خريجي مدارس جمعية العلماء)[2].

ولم يمض وقت طويل حتى نال رضى العلماء وجمعيتهم، وكان اتخاذ بن باديس رئيسًا شرفيًا لفوج الرجاء سببًا في التحاق المرشد محمد الصالح رمضان بالفوج الجديد، وتخليه عن الكشافة الفرنسية سنة 1936، وأصبح بذلك أول مرشد لأول فوج ظهر في مدينة بن باديس[3]، وبعد فترة وجيزة تأسس في نفس المدينة فوج جديد باسم الصباح[4] وأعلن ذلك في الصحف.

---

[1] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص ص87، 88.

[2] Mohamed Derouiche , op,cit, p 56.

[3]أبوعمران الشيخ و محمد جيجلي ، المصدر السابق، ص 156.

[4] كان معظم أعضاء فوج الصباح أعضاء فاعلين في جمعيات سياسية واجتماعية وثقافية،مثل القرادشي الذي كان نائبا ثانيا لحاج سعيد شريف في جمعية"الشباب الفني"للمسرح عام 1937.(عبد الرحمان التونسي ،المرجع السابق ، ص91)

وقد استطاع الإمام بن باديس أن يدرج الفوجين معًا في أشهر أناشيده "شعب الجزائر المسلم" بكل ذكاء وفطنة، وفي ثورية عجيبة انبهر لها الأدباء والنقاد، وذلك في احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالمولد النبوي الشريف سنة 1936 بكلية الشعب.

يا نشئ أنت "رجاؤنا" وبك "الصباح" قد اقترب.

وقد تم الدمج فيما بعد بين الفوجين في فوج واحد (الرجاء) تلبية لرغبة الشباب القسنطيني الواعي بضرورة الوحدة ولم الشمل في 14 مارس 1937، وأصبح القرداسي محمد رئيسًا للفوج الموحد" الرجاء"[1].

ج) فوج الهلال بتيزي وزو 1938 :

كان لبعض شباب تيزي وزو الحظ في الإطلاع على الحركة الكشفية العالمية عن طريق الكشافة الوحديين الفرنسيين بقيادة الراهب روكان، كما كان شباب المنطقة على علاقة وطيدة بالعلماء خاصة بعد فتح مدرسة الشبيبة ونادي السلام، ويعتبر المحافظ رابح بوبريط رائد الكشافة الإسلامية في تيزي وزو دون منازع وكان القائد بوبريط قد تدرب عند كشافة روكان الوحدويين سنة 1931 ثم أسس فرقة مسلمة من أصدقاء له اختارهم هو شخصيًا من بين الشباب من أمثال عمر بوعدو، رمضان آيت عامر، وبلقاسم علوش، تعرف باسم "فرقة النسوة" والتي ستصبح فيما بعد "مجموعة الهلال" التي اعتمدت في ديسمبر 1938[2].

وكان بوبريط قبل تأسيسه للمجموعة قد التقى بالقائد بوراس سنة 1936 أثناء تأديته الخدمة العسكرية بالحراش والذي حثه على بعث مجموعة كشفية تحت راية الكشافة

[1] عبد الرحمان تونسي، المرجع نفسه، ص 91.

[2] محمد الصغير فرج، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، منشورات تالة، الجزائر، 2002، ص 115.

الإسلامية، وزوده بقانون عهد الكشاف وكتاب للأناشيد[1]، وفعلاً وفىّ القائد بوبريط بوعده بمجرد تسريحه من الجيش[2].

وقامت مجموعة الهلال على مستوى الناحية بمهمة تبشيرية بالكشافة الإسلامية، تمثلت في القيام بالعديد من الجولات، وبتنظيم مخيمات في عدّة أماكن من أهمها : مسيرة المولد النبوي الشريف لسنة 1939.

بالإضافة إلى تنظيم مسابقة بين الفرق الموجودة في العاصمة وفوج الهلال بتيزي وزو و الذي تحصل لمرات عديدة على أحسن المراتب[3].

ج)فوج الحياة بسطيف 1938 :

كان ميلاد فوج الحياة في 8 جوان 1938 من قبل السيد حسن بلكريد، وأعلن عن ظهوره رسميًا يوم 7 جويلية 1938 تحت اسم "جمعية الحياة الكشفية" و الذي يهدف إلى التربية العقلية والجسمية للشباب[4].

وكان مكتب إدارتها يتكون من السادة :

- حسان بلكيرد: رئيسًا.
- الطيب مقراش : نائبًا.
- رشيد بن حملاوي: نائبًا عامًا.
- محمد باسطة: أمينًا عامًا.
- أحمد عدي: أمينًا عامًا مساعدًا.
- عبد الحميد صرموك: أمينًا للمال.
- إبراهيم صحراوي : أمين المال المساعد.

ويضم الفوج حوالي ستين (60) منخرطًا.

---

[1] أبو عمران الشيخ و محمد جيجلي، شهادتي رابح بوبريط ومحمد الصالح فرج، المصدر السابق، ص 98.

[2] Mohamed Derouiche ,op,cit, p 74.

[3] علي العمري ، المحادثة المصورة السابقة.

[4] شرفي فاطمة و منصوري خليصة، المرجع السابق، ص 30.

وقد شارك فوج الحياة في معظم التظاهرات الكشفية والوطنية أهمها مؤتمر الحراش 1939، لذلك كان الفوج محط مراقبة شديدة من قبل مصالح الشرطة الفرنسية[1].

د)كشافة الرواد المسلمين الجزائريين بوهران (E.M.A) :

تأثر الشباب الوهراني كغيرهم من الشباب الجزائري بظهور الملك المصري فاروق بالزي الكشفي على شاشات السينما، في هذه الفترة قام معمر عبد الله ببعث الكشافين المسلمين (E.D.A) بمساعدة عبد القادر قرويشة الذي اكتسب خبرة كشفية من الكشافة الفرنسية (E.D.F).

ولم تكتمل الكشافة الإسلامية الوهرانية إلاّ سنة 1938، حيث شغل عبد القادر قرويشة منصب قائد الأشبال، وحمو بوتليليس قائد فرعي للرواد والجوالة، كما استفادت المجموعة من خبرة الشريف غوثي الذي أصبح قائدًا فدراليًا مكلفًا بالقطاع الوهراني بعد مؤتمر 1939 وبتكليف من القائد محمد بوراس[2].

هـ) فوج الأمل بالجلفة :

تأسست الحركة الكشفية في ولاية الجلفة عام 1939 على يد المرحوم محمد أوسعيد الذي كان من العناصر الرائدة في الحركة الوطنية، وكان رجلاً وطنيًا، له ثقافة واسعة استطاع من خلالها أن يكون محورًا أساسيًا تدور حوله عدة عناصر وطنية من بلديات الجلفة حيث بعث فيهم روح التفاني والإخلاص، واستطاع مع هذه الفئة القليلة إنشاء فوج كشفي سمي آنذاك "بفوج الأمل" (1939)، الذي كان يضم: محمد بن مصطفاوي، زناتي (رئيس الفوج)، محمد أوسعيد (نائب رئيس الفوج)، نعاس عبد الله، الخضاري دقة، شكري أحمد بن عامر، محمد بن حاج، جاب الله بوهالي[3].

---

(1) عمر بن البسكري،" كشافة الحياة"، **جريدة البصائر**، 18 أوت 1939، العدد 179، ص 07.

2 عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 96.

3 نفسه، ص ص 96، 97.

بالإضافة إلى عدّة أفواج أخرى في الشرق والغرب والشمال وحتّى الجنوب الذي حوى ثمانية (08) فرق، منتشرة عبر واحات الأغواط ، أفلو، عين الصفرة، البيض، بسكرة، الجلفة.

وكانت هذه الفرق تعمل داخل الجمعيات الكاثوليكية البرستانتية للكشافة الفرنسية، لكن سرعان ما نجد إنفصال الأطفال الجزائريين عنها وانضمامهم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية خاصة بعد 1939م[1].

[1] Mohamed Derouiche,op,cit, p87

.

المبحث الثاني : تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها

بعد هذا الانتشار الواسع للحركة الكشفية عبر أرجاء الوطن، فكر القائد محمد بوراس في جمع شتات أبناء الكشافة الإسلامية الجزائرية في جامعة واحدة على غرار جامعات الكشافة الفرنسية (الكاثوليكية، الإسرائيلية واللائكية).

ولتحقيق ذلك أعد قانونًا أساسيًا عرضه على السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليه، لكن إدارة الاحتلال واجهته بالرفض المطلق لما فيه من طابع مميز للشخصية الجزائرية[1].

ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام 1936، قدم محمد بوراس للمرة الثانية مشروع جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تعديلات طفيفة أدخلها عليه فحضى المشروع بالموافقة وتم تشكيل مديرية مؤقتة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية متكونة من محمد بوراس، والصادق الفول، ورابح بوبريط، وبوعزيز بن مختار، ومحمد مادة، والطاهر تجيني، وباي إبراهيم، وبوعبد الله، ودحماني، ومزغنة، وحسان بلكيرد وغيرهم[2].

كما تم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاه أسست فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A)، فكان أول تجمع كشفي سنة 1939 أيام (27، 28، 29) جويلية بالحراش[3] في العاصمة بقاعة الماجستيك (سينما الأطلس اليوم)، ضم نخبة الكشافين الجزائريين من أهم الأفواج الموجودة في الوطن آنذاك، تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس وكان شعار هذا التجمع (الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا)[4].

وقد درس المؤتمرون أهداف الحركة ومرماها وسطروا برامج العمل المشترك ، كما تم تعيين الهيئة الإدارية لهذه الاتحادية وهم السادة :

---

[1] محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص 61.

[2] Mostefa Abdoun, Mohamed Bouras, Le précuseur du scoutisme algérien**, Elwatan**, Jeudi 8 Juin 2000, p 9.

[3] بدأ التحضير المؤتمر من 10 الى 16 جويلية (M- Derouiche, op. cit, p 36)

[4] الأمين بشيشي، محاضرة مسجلة بعنوان، **الكشافة الإسلامية الجزائرية في ذكرى مؤسسها**، دار الثقافة، الوادي، 2009/05/27.

- محمد بوراس : رئيسًا

- عمر لاغا : نائبا للرئيس

- محمد مادة : أمينا عاما

- طاهر تجيني : نائبا

- رومان : أمينا للخزينة العامة

- مختار بوعزيز : أمين المال المساعد

- رابح بوبريط، والصادق الفول: مستشارين[1].

وقد حضيت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية كبن باديس في قسنطينة، والطيب العقبي في العاصمة، والبشير الإبراهيمي في تلمسان[2].

إلاّ أن هذه الوحدة لم تطل ففي سبتمبر 1939 انقسمت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى:

1- الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A) برئاسة محمد بوراس ويسيرها الصادق الفول ورابح بوبريط.

2- الرواد المسلمين الجزائريين (E.M.A) التي يسيرها عمر لاغا، ومحفوظ قداش[3].

ونظرًا لنشاطاتها الإصلاحية والتربوية اكتسبت الحركة الكشفية شعبية كبيرة فتعلق بها الجزائريون كثيرًا، فدفعوا بأبنائهم إلى هذه المدرسة الوطنية، الأمر الذي أثار استياء الإدارة الاستعمارية التي شددت الرقابة على القادة وأعضاء اللجان المحلية متسترة في

---

[1] Mohamed Derouiche, op.cit, p 36.

[2] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940)**، ترجمة: محمد يحياتن، طبعة خاصة، [وزارة المجاهدين]، ط1، دار الحكمة، 1967، ص 382.

[3] أ. طاري، م. شرفوح ،**الكشافة الإسلامية الجزائرية**، ذاكرة فوج الاجتهاد، الجزائر، 1984، ص 11.

البداية ثم صارت صريحة، حيث اعتبرت المسيرين الكشفيين "مشبوهين" و"وطنيين" وقد أخذت عليهم أنّهم اعتنقوا مبادئ وأوامر جمعية العلماء المسلمين وغيرها من الأحزاب الوطنية، ولذلك نصَبت عراقيل وصعوبات لمنع حفلات الكشافة ومخيماتها وأناشيدها[1]، ولم تعترف بتجديد اللجان المحلية، وجاء في احدى التقاريرالتي أعدتها اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية مايلي: "وصار المسيرون هدف مراقبة ظاهرة وبذلت مساعي لتفريق الصفوف"[2].

وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939) وجهت حكومة فيشي العناية المادية والمعنوية لكافة المنظمات الكشفية سواءًا بفرنسا أو بالجزائر ما عدا الجمعيات الجزائرية التي كان يسيرها قادة جزائريون ولها صبغة جزائرية محضة، ولم تكتف حكومة "بيتان" بهذا الإجراء بل عمدت إلى توحيد المنظمات الكشفية الفرنسية وجعلها منظمة كشفية حكومية تحت اسم (الكشفية الفرنسية) برئاسة الجنرال لافونت (Laffant)[3].

في حين بقيت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية مهمشة، حيث أصدرت الحكومة الفرنسية قانونًا يمنع أي منظمة من القيام بالنشاط الكشفي في فرنسا، والأقطار التابعة لها إلاّ بترخيص حكومي، فأي حركة تريد القيام بالنشاط الكشفي لابد من انضوائها تحت لواء الكشفية الفرنسية لمدة عام واحد على الأقل لاكتساب الطابع الرسمي والتدريب على تطبيق مناهجها وأهدافها[4].

---

[1] مصطفى عبدون، تسجيل محادثة مصورة،18جانفي 2012 ،المكتب الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية، نهج زيغود يوسف، الجزائر العاصمة، عضو الحركة الكشفية منذ سنة 1940، عضو الهيئة الوطنية للرواد، مكلف بالعلاقات الدولية بقسم العمداء للكشافة الإسلامية الجزائرية منذ 1997.

[2] مقتطف من تقرير القائد الطاهر تجيني للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958(أبوعمران الشيخ و محمد جيجلي ، المصدر السابق ، ص18)

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1، ب ط ،دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ،1991، ص155

[4] محمد بالطيب ،" تاريخ الكشافة الجزائرية "، **مجلة الشباب الجزائري**، العدد 12، جوان 1960، ص 8.

المبحث الثالث : مرتكزات الحركة الكشفية

أولا- أسسها :

تُستخدَم هاته الكلمة في الكشفية للإشارة إلى العناصر الأساسية التي ترتكز عليها وحدة الحركة الكشفية وهي (الهدف، المبادئ، الطريقة)، وهذه الأسس ثابتة بالرغم من اختلاف المجتمعات والهياكل التنظيمية في كل العالم.

ثانيا- هدفها :

المساهمة في تنمية الشباب للاستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كمواطنين صالحين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية، وفي الوقت نفسه يجب أن نلاحظ أن الحركة الكشفية لا يمكن أن تحل محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية أو الاجتماعية ولكنها تُكمِل الأثر التربوي لهذه المؤسسات.

ومن المهم أن نشير إلى أن مفهوم "المواطن الصالح" الذي يُعَد أحد الأهداف الأساسية للكشفية، والمواطن الصالح مسؤول يجب أن يكون مدركًا تمامًا لحقوقه وواجباته داخل المجتمعات المختلفة التي ينتمي إليها[1].

وهناك أهداف فرعية للحركة الكشفية يمكن استعراضها في ما يلي:

أ) المساهمة في تنمية المجتمع وخدمة المنفعة العمومية في كل الأحوال والظروف.

ب) غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفُتوّة وروح المسؤولية والتربية من أجل السلام في نفوس الفتية والشباب.

ج) تدعيم روابط الأخوة والتعاون مع الجمعيات والهيئات الوطنية والدولية ذات المبادئ والأهداف المشتركة.

د) المساهمة في الحياة التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية والرياضية[1] .

[1] محمد فوزي فرغلي، **الدور التربوي للحركة الكشفية، المنظمة الكشفية العربية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص ص 4 -5.

ثالثا- مبادئ الحركة الكشفية :

هي القوانين الأساسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الهدف وتعتمد الحركة الكشفية على ثلاثة مبادئ رئيسية تمثل قوانينها ومعتقداتها الأساسية وهي: الواجب نحو الله، و الواجب نحو الآخرين، والواجب نحو الذات.

فالأول يرتبط بعلاقة الشخص بالقيم الروحية، والثاني يرتبط بعلاقة الشخص بمجتمعه على أوسع نطاق، والثالث يرتبط بواجبات الشخص نحو نفسه[2] .

أ-الواجب نحو الله : وهو أول المبادئ الكشفية و يتمثل في التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته والحرص على أداء شعائره، والالتزام بما يدعوا إليه من القيم والفضائل.

ب-الواجب نحو الآخرين : وهو ولاء الفرد لوطنه في توافق مع الدعوة إلى الإسلام محليًا وطنيًا وعالميًا، و المشاركة في خدمة المجتمع وتنميته مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها تفهمًا وتعاونًا.

ج-الواجب نحو الذات : وهو مسؤولية الإنسان نحو ذاته وبذلك لا ترتكز الكشفية على مبدأ الواجب نحو الله والواجب نحو الآخرين فقط،بل تؤكد على تحمُل الإنسان للمسؤولية في تنمية قدرات نفسه[3].

وهدف الكشفية ومبادئها ليست موضوعًا قابلا للتغيير ... ولكن التفكير في كيفية مُلائَمتها لاحتياجات المجتمع الذي تخدم فيه الجمعية الكشفية وهو نقطة البداية عند تصميم المناهج الكشفية[4].

---

[1] صليحة رحالي، المرجع السابق، ص ص81، 82.

[2] محمد فوزي فرغلي، المرجع السابق، ص 6.

[3] محمد كمال السمنودي وأسامة محمد ششتاوي، المرجع السابق، ص 18.

[4] محمد فوزي فرغلي، **أسس وضع المناهج الكشفية، المنظمة الكشفية العربية**، ب.ط، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص 5.

رابعا- الطريقة الكشفية :

وهي الأسلوب الذي يجب أن يتم العمل به داخل الوحدة الكشفية وهذه الطريقة هي : الوعد والقانون، التعليم بالممارسة، نظام الطلائع (المجموعات الصغيرة)، نظام الشارات (الكفاية والهواية)، حياة الخلاء[1] .

1/-الوعد والقانون : ويمثلان شريعة الكشاف ليَسمو دائمًا بصفاء الإنسانية[2] .

أ- الوعد :

*** تعريفه** :

هو الالتزام الذي يأخذه الفرد على نفسه بانضمامه للحركة الكشفية طواعيةً دون إكراه أو إرغام، والالتزام بأداء الواجب وتطبيق مبادئ الحركة[3].

*** صيغته :**

وتتمثل فيما يلي :"أعد بشرفي أن أبذل جهدي في أن أقوم بما يجب عليَّ نحو الله ثم الوطن وأن أساعد الناس في جميع الظروف وأن أعمل بقانون الكشافة"[1] .

---

[1] الهيئة الكشفية للأمانة العامة، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية، المختبر الكشفي التربوي**، موسوعة البدر للحركة الكشفية، 2004، ص 3.

[2] مازن اللجمي، " الحركة الكشفية .. تغرس القيم والوطنية لبناء الوطن والإنسان"، **جريدة الجماهير والمجتمع**، حلب، الخميس، 2009/05/14، ص6.

[3] صليحة رحالي، المرجع السابق، ص 87.

ب- القانون : "شريعة الكشاف" :

1/ (صادق) شرف الكشاف يوثق به ويعتمد عليه.

2/ (مخلص) الكشاف مخلص لولي أمره ووطنه ولكل رؤسائه ومرؤوسيه.

3/ (نافع) الكشاف نافع ويساعد الآخرين.

4/ (ودود) الكشاف صديق للجميع وأخ لكل كشاف.

5/ (مهذب) الكشاف مهذب.

6/ (رفيق) الكشاف محب للحيوانات.

7/ (مطيع) الكشاف مطيع لأوليائه ورؤسائه دون تردد.

8/ (باش) الكشاف يبتسم ويهزأ بالصعاب.

9/ (مقتصد) الكشاف مقتصد في ماله وصحته ووقته.

10/ (نظيف) الكشاف طاهر الفكر والقول والعمل[2] .

ويتفق جميع المؤرخين على هاته القوانين إلاّ (شجاع) "الكشاف شجاع ومقدام "يضيفها كمال السنمودي في كتابه: "أسس الحركة الكشفية"، ويعتبر أن الوعد والقانون هما الأداة الأساسية لصياغة مبادئ الحركة الكشفية، ومن خلال الوعد والقانون يمكن للفتى التمييز والالتزام بقانون معين للسلوك ،كما أنّه يعلن أمام مجموعة من زملائه تحمله

[1] محمد كمال السمنودي و أسامة محمد ششتاوي، المرجع السابق، ص 19.

[2] عبد الله رزاق هبله، تسجيل محادثة مصورة ،15 سبتمبر 2011 ،بمقر سكناه ،حي المصاعبة، الوادي، قائد كشفيي في الفترة الممتدة مابين (1962-1974).

المسؤولية للوفاء بكل كلمة تعهد بها ويعتبر مسلك الفتى المستثمر للأخذ بهذه القيم الأخلاقية وما يبذله من جهد للتمسك بها وهي أداة لها أثر فعال في تنمية الشباب[1] .

2/- التعليم بالممارسة :

التعليم بالممارسة هو العنصر الثاني لطريقة الكشفية، وهو التربية العملية أو ببساطة أكثر (التعليم بالممارسة) الذي أصبح حجر الزاوية في التربية الحديثة ويظهر هذا المفهوم في كثير من كتابات مؤسس الحركة الذي يؤكد باستمرار أن استعداد الفتى للعمل أكثر من استعداده للتلقي.

والفكرة في الكشفية أن التعليم يجب أن يكون بالمشاهدة والتجريب والممارسة لأن البرنامج الذي لا يعتمد على مفهوم التعليم بالممارسة لا يعتبر برنامجًا كشفيًا لإشباع الاحتياجات وتنمية الميول والهوايات الشخصية.

والتعلم بالممارسة هو أيضًا عن طريق الخطأ أوالصواب[2] .

3/- نطاق الطلائع (المجموعات الصغيرة) : يستطيع القائد تنمية نظام الطلائع في فريقه بما يلي:

أ-التوجيه والإرشاد :

يجب أن يشعر أفراد الجماعة بحريتهم وكيانهم .. بل وأن يختاروا من بينهم (فيما عدا الأشبال) من يتولى قيادتهم.

فإذا كان هذا الاختيار غير دقيق ... فيجب على القائد أن يتيح لهم فرصة تجربة اختيارهم ...، ثم يرشدهم لتصحيح هذا الاختيار بأنفسهم فيختارون الشخص الكفء الذي يعمل لرعاية مصالحهم والرقي بالجماعة.

ب- توفير المتطلبات :

---

[1] المنظمة الكشفية العالمية،**الحركة الكشفية العالمية (أهدافها، مبادئها، طريقتها)**، الكشافة الإسلامية الجزائرية، محافظة ولاية الجزائر، ص 11.

[2] مازن اللجمي، المرجع السابق،ص7.

العمل داخل الجماعة يتم طبقًا للبرنامج الذي يضعه أفرادها (مجلس الطليعة) بما يلبي احتياجاتهم ويتفق مع خطة الفريق وبرنامجه، ويقتصر دور قائد الوحدة على المعاونة على توفير متطلبات هذا البرنامج والتي لا تستطيع الجماعة توفيرها بنفسها.

ج- إشباع الاحتياجات :

و تتولى الجماعة تقييم أنشطتها، وعن طريق هذا التقييم، وبمعاونة القائد، يستطيع الأفراد أن يقوموا بتعديل وتقويم أنشطتهم بما يتفق مع رغباتهم واحتياجاتهم وإمكانياتهم[1] .

4/- نظام الشارات (الكفاية والهواية) :

وهو الأسلوب التحفيزي الذي يمارس من خلال النشاطات الفردية التي تساعد الفتي على اكتشاف مهاراته والإبداع في المجالات التي يرغب فيها،ويعرف بشارات الهواية والكفاية[2]

أ- الهواية :

وتتكون من مجموعة كبيرة لا حدود لها من الهوايات التي تساعد الفتية على تكوين شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الفردية طبقًا لميولهم وبما يساعدهم على المشاركة الإيجابية فيما يسند إليهم من عمل ،كما تعوّدُهم قوة الملاحظة والمثابرة والدقة وزيادة الخبرة بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير والمنفعة ، ومتطلبات الشارات يمكن تطويرها وفقًا لاحتياجات الفرد والبيئة والمجتمع ومتطلبات العصر.

ب- الكفاية (الجدارة)

وتحتوي متطلبات مناهج هذه الشارات على مجموعات من المعلومات والمهارات التي تساهم في تحقيق التنمية المتكاملة للفتية والشباب جسميا وعقليًا وروحيًا واجتماعيًا وبما يساعد على القيام بواجباتهم الدينية ودراسة مشاكل مجتمعاتهم واكتساب العادات من خلال خدمة الآخرين وحل المشاكلهم[3] .

---

[1] الهيئة الكشفية للأمانة العامة، المرجع السابق، ص ص 4، 5.

[2] صليحة رحالي، المرجع السابق، ص 88.

[3] محمد فوزي فرغلي، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، المرجع السابق، ص 12.

5/- حياة الخلاء :

وهو المجال الطبيعي للكشاف إذ أن الكشفية تُمارس في الغابات والجبال وبين المروج والأنهار مما يمكن من اكتشاف أسرار الكون الذي نعيش فيه[1] .

وهي أيضًا لتعويد الفتى على الاعتماد على المنهاج نفسه[2].

خامسا - شعارات الحركة الكشفية ومدلولاتها :

1/ مفهوم كلمة كشاف: في البداية يجب تفكيك كلمة كشاف إلى حروف لأجل إكتشاف مدلولاتها وهي أربعة:

ك : كريم الخلق S : serviable

ش : شريف النفس C : croyant

أ : أليف الطبع O : Obéissant

ف :فصيح اللسان T : Travaille, U : Unir.[(3)]

2/شعار الكشاف الناطق :

وهو" كن مستعدا" وينقسم الاستعداد الكشفي إلى ثلاثة (03) أقسام:

1- الاستعداد الجسدي : ويكون بإعداد الجسد لأي نوع من أنواع الرياضة البدنية.

[1] صليحة رحالي، المرجع السابق، ص 88.

[2] مازن اللجمي ، المرجع السابق، ص7.

[3] فيصل بسرة، السراج الكشفي، **دليل المناهج العامة**، ج2، ولاية الوادي، 2003، ص 3.

2- الاستعداد العقلي : ويكون بترويض العقل وحسن التفكير وقوة الملاحظة وحدة الذكاء، إذ أن العقل هو الفارق الوحيد بين الإنسان و الحيوان ، لاسيما أن الاستعداد العقلي لازم لحل المشاكل اليومية.

3- الاستعداد الروحي :

و يكون بتنمية الروح وتعويدها على الفضائل والعمل الصالح والرجوع إلى الله غ، إذ أن الحركة الكشفية في الحقيقة هي مدرسة الفضائل ومكارم الأخلاق[1].

والاستعداد أيضًا يحمل عدة معاني منها :

- الاستعداد للتأثير في الحياة العملية باعتبار الكشاف قدوة بين الناس.
- الاستعداد دليل على وجود إرادة وقوة يمكن من خلالها مساعدة الناس والتعاون معهم.
- الاستعداد لتقبل التوجيهات والنصائح التي من شأنها تربية الأفراد على الانضباط.
- الاستعداد للعمل بالقانون والمبادئ الكشفية[2].

وتحية الكشاف "إفشاء السلام "سُنة حميدة ، ورد السلام فرض واجب (بل أن ثواب الرد أكثر من ثواب المبادرة بالسلام) ويكفي لتعريف تحية الإسلام أن نقول إنها مبادرة بالمعروف والإحسان والسلام ، وهي نفسها معاني التحية الكشفية مضاف إليه بعض الحركات والمعاني الخاصة.

يُحيِ الشبل قادته وزملائه بحركة انحناء بسيطة مع ضم إصبعين هما الوسطى والسبابة ويرمزان إلى طاعة الله ثم والوطن.

أمّا بقية أصناف الكشافة فتتم التحية بينهم بضم الإبهام فوق الخنصر مما يعني القويُّ يحمي الضعيف وتشير الأصابع الثلاثة السابقة إلى المعاني التالية :

- السبابة تعني الصراحة.
- الوسطى تعني التضحية.

---

[1] علي خليفة زائدي، **المراحل الأولى في الكشفية**، ط2، بيروت، 1375هـ-1955م، ص 22-23.

[2] صليحة رحالي، المرجع السابق، ص 88.

- البنصر يعني الإخلاص[1].

4- مصافحة الكشاف :

إن الكشافين حيثما كانوا يتصافحون باليد اليسرى دليلا على صداقتهم وثقة الواحد منهم بالآخر، و تحية الكشاف تكون بزيه الكشفي في بعض المناسبات الرسمية مثل رفع العلم[2] .

5-الشعار المرسوم :

1- زهرة الياسمين البيضاء :و تمثل فروعها الخمسة أركان الإسلام، واللون الأبيض يرمز إلى الصفاء.

2- الهلال : ويرمز إلى العالم الإسلامي ، واللون الأخضر ويرمز إلى الأمل مكتوب عليه باللون الأصفر كن مستعدًا.

3-اللافتة البيضاء : مكتوب عليها باللون الأحمر "الجزائر".

4- الإطار : فكل الشعارات السابقة محاطة بإطار أحمر يرمز لدم الشهداء.

واالملاحظ أن هذه لمعاني التي يحملها الشعار المرسوم مستمدة من الدين الإسلامي ومبادئ 1 نوفمبر 1954[3] .

---

[1] فيصل بسرة، المرجع السابق، ص 10.

[2] داود هاروود، **الكشافة،من هم وماذا يعملون** ، تر: رشيد شقير، مكتبة بيروت، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص 1.

[3] القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية، 2005.

الفصل الثاني : إسهاماتها في النضال قبل 1945

المبحث الأول : محاولات بوراس لبعث العمل الوطني

المبحث الثاني : توسع العمل الكشفي بعد وفاة بوراس

المبحث الثالث : فعالياتها المختلفة

المبحث الرابع : علاقاتها بالحركة الوطنية

المبحث الأول: محاولات بوراس لبعث العمل الوطني

بعد إعلان الحرب العالمية الثانية و دخول القوات الألمانية باريس في 14 جوان 1940 واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية الإجراءات التعسفية الفرنسية بالتحدي والصمود، حيث ضاعفوا من نشاطهم متجاهلين قرارات السلطة الفرنسية التي تقضي عليها الانضواء تحت لواء "الكشفية الفرنسية" إذا أرادوا أن يمارسوا نشاطهم، ولكن الحركة الكشفية الجزائرية واصلت التحدي و طالبت بالاعتراف بها رسميا و باستقلاليتها عن الكشافة الفرنسية[1].

هذا ما جعل محمد بوراس ينتقل في شهر سبتمبر سنة 1940 إلى فرنسا وبالضبط إلى فيشي للتفاوض مع قيادة الكشافة الفرنسية حول مصير الكشافة الجزائرية، فكانت المقابلة ودية لكن دون الوصول إلى نتيجة إيجابية ووعد السيد "بادفو" (Badevant)[2] السيد بوراس برد رسمي عما قريب، وفي27 ديسمبر 1940 بعث لهذا الأخير برسالة يخبره فيها باستحالة قبول جمعيات جديدة واقترح عليه حلاً وهو اندماج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية (S.D.F) أو الفتيان الكشافين الفرنسيين (E.D.F)[3] .

لكن اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية رفضت ذلك الاقتراح، إذ قال "محمد بوراس" لشركائه: " إن قبلنا هذا الاقتراح فيعني أننا وقعنا على حل اتحاديتنا"[4].

وفي مارس 1941 أرسلت الكشافة الفرنسية المحافظ " أندري نوال" (André Noël) في مهمة استطلاعية جاب خلالها المناطق الشمالية للوطن والتقى بالهيئات الادراية وممثلي الفرق والجمعيات الكشفية، وقد عاد المحافظ (Noel) من مهمته بانطباع سيئ جداً لخصه في تقرير جاء فيه:

- إن الجمعيات المسلمة لا تمارس النشاط الكشفي .
- إن قادتها تحوم حولهم شبهة الوطنية الهوجاء .
- إن السلطات الادارية لا تستبعد تجميد الأفواج التي لا تقبل الانضمام إلى الكشافة الفرنسية[1].

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص 155.
[2] بادفو (Badevant)، الأمين العام للكشافة الفرنسية،(أبوعمران الشيخ و محمد جبجلي، المصدر السابق، ص29).
[3] محمد لمين بشيشي، المحاضرة المسجلة السابقة.
4 Mahoudh Kaddache , **Histoier du nationalisme Algérien 1919 1951**, Algér 1980, p621.

وبعد عودة القائد "محمد بوراس" إلى الجزائر ظل تحت المتابعة والمراقبة من قبل الاستخبارات الفرنسية وهذا ما دفعه إلى تقديم استقالته[2] من رئاسة المنظمة في 16 مارس سنة 1941 لإبعاد كل شبهة عن المنظمة في حالة إلقاء القبض عليه[3] وقد برر ذلك بأسباب ذاتية وعائلية منها كفالة ثمانية من أفراد العائلة بعد وفاة والده، بالإضافة إلى تفرغه للشؤون الداخلية لمحاولة رفع معنوياته[4] وقد سطر في هذه الرسالة أهم مراحل حياته في مليانة وعبر فيها عن المرارة التى يشعر بها بسبب مواقف الإدارة الإستعمارية ... وفي الأخير قدم تمنياته بالنجاح والازدهار للكشافة الجزائرية[5].

لقد حملت رسالة الاستقالة لغزا لم يستطع الرئيس بوراس البوح به، ويفسر رفاقه هذا اللغز باحتمال اتصاله أثناء زيارته لفرنسا بالألمان في المناطق المحتلة، الذين ربما أحالوه على لجنة الهدنة بالجزائر، كما فعلوا مع عناصر " لجنة العمل الثوري المغاربي" ويفهم من شهادة الصادق الفول ورابح بوبريط: "أن رئيس الاتحادية كان ينوي تكوين شبيبة كشفية وطنية تكون جاهزة للكفاح، وهذا ما يفسر التدريبات العسكرية التي كانت تقوم بها بعض الأفواج في خرجاتها الميدانية "[6].

لكن يبدو أن مبادرة بوراس كانت خارج إطار اتحادية الكشافة كما يؤكد ذلك "محمد درويش" الذي يفسر رسالة الاستقالة بشعور صاحبها بالتورط في قضية خطيرة، وخضوعه الى مراقبة أمنية مشددة ،وحرصه في نفس الوقت على سلامة الاتحادية ومساعديه في قيادتها [7].

ويقول الجنرال "ويغن" في مذكراته: "أن مصالح الوقاية من الجوسسة ضبطت كاتبا راقنا بمصالح الهدنة وهو يتأهب لتسليم وثائق لعميل ألماني "[8] وبناء على ذلك تم اعتقال

---

[1] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 107.
[2] رسالة الاستقالة أرسل بها الى صديقه الصادق الفول المستشار التقني بالاتحادية (ينظر الملحق رقم 10).
[3] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 25.
[4] رسالة استقالة القائد محمد بوراس (أبو عمران الشيخ و محمد جيجلي، المصدر السابق ص 39).
5 نفسه، ص40 .
[6] كان بوراس ينوي تسليم الأسلحة الى جنود حقيقيين هم بنو مناصرة أحفاد البطل محمد بالبركاني،سكان جبال زكار.(أبوعمران الشيخ ومحمد جيجيلي،المصدر السابق،ص ص44- 45).
[7] Farouk Benatia, **Si Mohammed Khattab ,précurseur du Maghreb OPU**, 1991, p27.
[8] Claude Martin , **histoire d 'Algérie Française, 1830-1962**, éditions des 4 fils Aymon,1963, p229.

بوراس[1] في 8 ماي سنة 1941 من طرف مصالح مكافحة التجسس الفرنسية وبعد أيام من التعذيب والاستنطاق أحيل على المحكمة العسكرية يوم 14ماي سنة1941 فأصدر في حقه حكم بالإعدام، والذي تم تنفيذه فجر يوم 27 ماي سنة1941 رميا بالرصاص بالميدان العسكري بالخروبة (حسين داي)[2] .

المبحث الثاني: اتساع الحركة الكشفية بعد وفاة بوراس:

رغم استشهاد القائد "محمد بوراس"، واصلت الكشافة الإسلامية الجزائرية السير على نهج مؤسسها، و تمسكت بمبادئها ومطالبها المتمثلة في الاستقلال عن الكشافة الفرنسية، فقد فضل أعضائها الركود وعدم النشاط على أن يندمجوا في الكشافة الفرنسية وأمام هذا الوضع تظاهرت الولاية العامة بالتخلي عن سياستها وذلك عندما قامت باستدعاء قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى مخيمات تكوينية لتعميق دراستهم الكشفية على يد قادة ومدربين فرنسيين[3].

[1] تم القاء القبض على القائد بوراس أمام فندق السفير بالجزائر العاصمة.(حسب شهادة مراد بوراس "شقيق الشهيد" تاريخ الحركة الكشفية ودورها التربوي في المجتمع "الحركة الكشفية مدرسة الوطنية" فيلم وثائقي (DVD)،طاسيلي للإنتاج، الجزائر 2008).

[2] شخصيات لاتنسى، **أهم الشخصيات الكشفية العربية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية،المنظمة الكشفية العربية، 2004، ص ص7-8 .

[3] عمار قليل ،المصدر السابق، ص156 .

ولتبرير موقفهم وإقناع الشباب بالاندماج في الكشافة الفرنسية صرح القائد "أندري نوال" (Andre Noel) قائلا: "إننا قررنا في هذه الهيئات التدريبية تنظيم دورات خاصة لاطلاع قادة المستقبل على الكشافة الإسلامية وسندعوا لهذا الغرض مدربين مؤهلين بمعرفتهم للإسلام، إننا على استعداد فعلاً وعملاً بتوجيهات الكشافة الفرنسية لإلحاق وإدماج المسلمين في الكشافة مع كل الاحترام لدينهم"[1].

لكن وراء كل هذا كان هناك هدف خفي وهو انتزاع واستئصال الأفكار الوطنية من الشباب الجزائري[2]. وبهذه الإجراءات تنافست الجمعيات الكشفية الفرنسية لجذب عناصر الحركة الكشفية الجزائرية، هذه الأخيرة وجدتها فرصة ثمينة لاسترجاع نشاطها الكشفي فسطرت البرامج وتضاعفت المخيمات ونظمت الملتقيات[3].

ومع حكومة ديغول تغيرت السياسة إزاء الكشافة الإسلامية الجزائرية، إذ انحصرت الرقابة على الناحية الفنية بواسطة " مصلحة التربية القومية " الأمر الذي شجع قادة الحركة على العمل لضمان استقلال حركتهم عن طريق جمع شمل الشباب الجزائري بمختلف فئاته (عمال أو طلبة)[4].

وقد أدرك هؤلاء الشباب انه يجب عليهم ممارسة عمل كشفي حقيقي وإقصاء كل استعلاء من الكشافة الفرنسية، كما أدرك الشباب المسلمون المنخرطون في الجمعيات الكشفية الفرنسية أنه يجب عليهم أن ينضموا إلى صفوف الكشافة الإسلامية المستقلة عن الكشافة الفرنسية، ورفضوا الاندماج أو الحماية من قبل من يجهلون كل شيء عن بيئتهم وتطلعاتهم العميقة[5]، ونتيجة لكل هذه التغيرات دعمت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية وعززت بقيادات وكوادر جديدة .

إذ بعد تجنيد الرئيس "بوكردنة" تولى القائد العام "الطاهر التجيني" مهامه بالنيابة، ثم ثُبت في منصبه، وتم تعيين "محمد فارس" قائدا عاما مساعدا[6] .

---

[1] la dépêche algérienne ,du 28 mai 1941. ou la suite du journal

[2] شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، المرجع السابق ص46.

[3] محمد بوقطاية، محادثة شفوية، بمقر سكناه حي المصاعبة الغربية –الوادي-16 جانفي 2012، لاعب بفريق اولمبي الوادي لكرة القدم (1960- 1970) قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1962، وحاليا مهتم بالكتابة حول الحركة الرياضية بوادي سوف (صاحب كتاب اولمبي الوادي و الواحات) .

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص 156.

[5] أبوعمران الشيخ، المرجع السابق، ص 30.

[6] أبو بكر دركي، محادثةمصورة ، بمقر سكناه حي 17 أكتوبر –الوادي – 14 جانفي 2012، قائد كشفي ولاعب بفريق أولمبي الوادي (فترة السبعينات).

وطلب فوج "القطب " بالجزائر العاصمة الانضمام إلى الاتحادية الذي سبق وقد انسحب منها في سبتمبر سنة 1939، وجرى تبادل للرسائل بين رئيسه "عمرلاغا" و القائد العام "الطاهرالتجيني" لتبادل الآراء ووجهات النظر حول توحيد العمل الكشفي[1].

أولا- توسع العمل الكشفي:

ظهرت خلال هذه الفترة عدة أفواج كشفية في مختلف أنحاء البلاد رغم الظروف الاستثنائية تعمل كلها وفق قانون جويلية 1901:

1- **الجزائر العاصمة:** برزت إلى الوجود "جمعية الإصلاح للكشافة الإسلامية " سنة 1941 "و فوج الوداد " الذي تأسس 25مارس سنة 1944 بحي "بولوغين"، من قبل عبد القادربوعجمي، وعلي تاجر، ومصطفى سيفي، ويوسف جيلالي ، وقد كان "فوج الوداد" في الطليعة بحكم احتكاك مؤسسيه "بفوج القطب" الذي كان ينشطه قادة بارزون نذكر منهم الشهيد "عمر لاغا" والممثل الكبير "محمد التومي" والمطرب الشعبي الكبير "عبد الرحمان عزيز"[2].

كما تأسست " الجمعية الخيرية للكشافة الإسلامية " المسجلة على الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 23جوان سنة 1944 والتي كانت تهدف إلى تدريب الشباب عن طريق ممارسة الكشفية حسب ما ورد في قانونها الأساسي[3].

2- خميس مليانة (أفر فيل AFF revill): أصبح "احمد بوقره" محافظا محليا لفوج الوداد الذي أسسه "حمدان بوزار" وأشرف على تكوين إطاراته بحيث قدم مع "فوج بن خلدون" وكذلك الطلبة الجوالة إلى المنطقة (خميس مليانة) وأقاموا أنشطة عديدة انتهت بإشعال نار المخيم في ملعب "الخميس" معلنا رسميا قيام هذا الفوج سنة 1942 .

3- الشلف (الأصنامOrleans Ville): تأسس فوج "الشرف" بفضل التعاون الفعال للإخوة " بوزيان" و الشهيد "معمر العرجون" والأخوة "بلقا سمي" والمرشد "عداد عبد القادر وبمساعدة الشيخ "محمد مهدي"[4].

---

[1]. أبوعمران الشيخ، المرجع السابق، ص 31.
[2] محمد عباس، رواد الوطنية،ج2، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1992، ص 136- 137.
[3] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص114.
[4] نفسه، ص116.

4- بسكرة (جمعية الرجاء): تأسست هذه الجمعية يوم 2 جانفي سنة1941 متأثرة بصرخة بن باديس رحمه الله حين قال:

فإذا هلكت فصيحتي تحي الجزائر والعرب

واتخذت الاسم نفسه لفوج الرجاء القسنطيني تعبيرا عن ارتباطها بالعلماء حيث أصبح "محمود دهينه" أول رئيس فاعل للجمعية والذي جعل بيته في خدمة إخوانه القادة من أمثال "شعباني لزهاري" و "فطناسي حميدة حجاجي"، وعبد العزيز هالي" .... و كان مقرها موجود بسوق الحشيش ببسكرة علما أن التنافس كان على أشده بينها و بين الكشافة الفرنسية بكل فروعها (EDF,EIF,SDF)[1].

و قد وضع الشاعر "محمد العيد آل خليفة " قصيدة خاصة بالرجاء البسكري على غرار فوجي قسنطينة جاء فيها:

نحن إلى العلا أبناء الرجاء نحن في الملا نجم " الرجاء"[2].

5- فرع الكشافة الإسلامية بفرجيوة: أنشئ فرع للكشاف الإسلامي بفرجيوة سنة 1943 من طرف أحد رواد الكشافة الإسلامية القدماء المدعو "خرباش" والذي كان موظفا بالبريد والمواصلات وبعد تكوين المكتب البلدي للكشاف تم الاتصال بالشيخ محمد شوارفة ليكون موجها ومرشدا للفرع وقبل الشيخ المهمة بدون تردد، ووجد الفرصة لبث الوعي الديني والوطني لدى الأطفال وذلك من خلال تسطير برنامج دقيق تمحور أساسا حول مواقيت الدروس والاجتماعات والخرجات الميدانية والاحتفالات، وركز برنامجه على تقديم دروس للقادة الكشفيين، وكذا على تقديم مسرحيات للتوعية الوطنية والدينية في قالب فكاهي ظاهريا بينما هدفه هو بعث الوعي الوطني والإصلاح الديني[3].

ثانيا - دعم الطلبة لصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية 1944/1943

اهتمت القيادة المحلية لفوج ابن خلدون بمليانة على سبيل المثال لا الحصر بفئة الثانويات في السنة الدراسية 1944/1943 وكان معظمهم من العاصمة ومنطقة القبائل، وشكلوا مع طلبة النظام الداخلي وحدة كشفية داخل هذا الفوج العتيد وأصبح أفرادها فيما بعد من أبرز

[1] ينظر قائمة المختصرات.

[2] عبد الحميد زردوم، المرجع السابق، ص 19.

[3] M- Derouiche, op. cit ,p54.

قادة الثورة التحريرية من أمثال: "آيت أحمد الحسين" و"سعيد شيبان" .... وغيرهم حيث قام كل واحد منهم بالتشهير للكشافة وإنشاء أفواج كشفية جديدة حين عودتهم إلى ذويهم[1] .

فقد كان فوج "ابن خلدون" قاعدة انطلقت منها الحركة الكشفية وتوسعت على المستوى الوطني[2].

المبحث الثالث: فعالياتها المختلفة

لقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر مع بقية الشعب الجزائري من مختلف أنحاء القطر الجزائري هذا التقارب ساهم إلى حد بعيد و مكن من تبادل الآراء حول القضايا المصيرية للوطن التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك كما كانت الرحالات والتجوال التي تنظمها الفرق الكشفية الجوهرية بين أبناء الوطن[3].

أولا:المخيم الوطني 1939: بعد أن تمكن السيد بوراس من إقناع الجمعيات الكشفية بفكرة عقد أول مؤتمر أو تجمع كشفي سنة 1939 ابتداء من 10 جويلية بالحراش في العاصمة أين عقد القادة أول لقاء لهم[4] ، أيام (27-28-29) وقد ضم نخبة من الكشافين الجزائريين من أهم الأفواج الموجودة في الوطن آنذاك، وختمت أعماله باحتفال بهيج رائع تحت الرئاسة الشرفية للشيخ "بن باديس" رئيس جمعية العلماء المسلمين والشيخ "البشير الإبراهيمي" في قاعة الماجستيك (الأطلس)إحدى القاعات الكبرى للسينما بالعاصمة وقد عقد هذا المؤتمر الكشفي تحت شعار قوميتنا المثلث الذي أطلقته الحركة الإصلاحية كمركز للوحدة والتوحيد الصف وهو " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " وكان هذا الشعار متجاوبا وأفكار الكشافين الحاضرين[5].

ثانيا:مخيم الرياض: نظمت الكشافة الفرنسية أول مخيم بالرياض من جويلية إلى نوفمبر 1942 الذي تقرر إنشاؤه خلال زيارة القائد جوسلان (Josselin) الأمين العام للكشافة

---

[1] حسب شهادة الدكتور سعيد شيبان أنه بعد نزول الحلفاء بالجزائر سلمت لهم أهم الثانويات (مثلا ثانوية بن عكنون) و نقل الطلبة الى ثانوية مليانة (فروخي حاليا)، فاتصل بهم قادة حزب الشعب و فوج بن خلدون للانضمام اليهم و تعلم مبادئ الكشفية (H - Ait Ahmed, Mémoire d un combattant, l esprit d indépendance, 1942-1962,Alger, 1990,p22).

[2] H .Ait Ahmed, Ibid, p23.

[3] خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 40.

[4] عبد الغني حروز، **نادي الترقي و دوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1939- 1945)**،مذكرة تخرج في تاريخ الحديث و المعاصر لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي، بوزريعة الجزائر، 2008/2007، ص 87.

[5] حسن بومالي، المرجع السابق،ص 56.

الفرنسية لمدينة الجزائر شارك في المخيم قادة من الكشافة الجزائرية وقدمت خلاله ندوات وبحوث من طرف الأعضاء الفرنسيين والمتربصين المسلمين أساتذة وطلبة والذين وضحوا أهدافهم أمام الجميع[1]

1/- نتائج المخيم:

وكانت نتائج هذا المخيم ايجابية على الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث تحصل العديد من القادة الكشفيين المسلمين الجزائريين على رضى المشرفين ومنحت لهم شهادات وكفاءات كما اكتشف القادة الفرنسيون أعضاء ذوي قدرات عالية لم تكن معروفة لديهم، بالإضافة إلى هذا تم تحديد أعضاء الكشافة الإسلامية الذين يتولون قيادة اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

ولما كان الفرنسيون ينتظرون أن تكون نتائج المخيم إدماج الشبان المسلمين في الكشافة الفرنسية فقد خابت آمالهم وانسحب القادة الجزائريون بالخبرة والتجربة وعادوا إلى الأفواج الكشفية الجزائرية ليلقنوا عناصرها المعارف التي اكتسبوها[2].

2/- مصير المخيم: في 8 نوفمبر 1942 نزلت قوات الحلفاء (انجليزية والأمريكية) إلى الجزائر واحتلت كل المؤسسات التعليمية وكان المخيم لم ينتهي بعد من أشغاله فانسحب الفرنسيون من قيادة المخيم وسلمت المهمة إلى جماعة مرتجلة تتعامل مع حكومة فيشي، وذلك ما رفضته الحكومة الديغولية الموجودة في لندن وفي ظل الأجواء المتعكرة لم تعد فرنسا تفكر في إدماج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية وهكذا انتهى المخيم[3].

ثالثا:التجمع العام من أجل إعادة بناء الاتحادية من 25 إلى 28 ديسمبر 1943

1/- الظروف العامة لانعقاد التجمع

- طبيعة السياسة التي مارستها الإدارة الفرنسية على اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية منذ بداية ح ع ⅡⅡ، جعل هذه الأخيرة تعرف الجمود وتفتقد إلى جهاز إداري يوحد جميع الأفواج الكشفية الموجودة عبر التراب الوطني .

- صدور البيان الجزائري في مارس 1943 الذي نص على الحق في إقامة دولة جزائرية حرة، هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تقدم على اعتقال فرحات عباس 1943 وعلى اثر هذا

---

[1]- Mohamed Derouiche , op.cit,p99.

[2] أبوعمران الشيخ ومحمد جيجلي، المصدر السابق،ص30.

[3] نفسه، ص ص 30-31.

الحادث قامت اللجنة الثورية لشمال إفريقيا (CARNA) بمظاهرات 30 ديسمبر 1943 لتدعيم البيان.

وقد شاركت فيها أفواج الكشافة الإسلامية التي قررت عقد تجمع لإعادة تفعيل الاتحادية وفي ظل هذه الأجواء تم عقد تجمع من (25إلى 28 أفريل) داخل مقر مولودية الجزائر بالعاصمة، وترأسه القائد الطاهر التجيني الذي (أسندت اليه رئاسة الاتحادية سنة 1941 بعدما جند الرئيس بوكدرنة عبد الرحمان في الجيش).

2/- مبادئ المخيم:

وتركز هذا التجمع على مجموعة من المبادئ أهمها:

-إقامة برنامج دقيق لا يخرج عن المسائل المطروحة والبحث عن حلها.

-تعيين ستين(60) مندوباعلى الأقل لتمثيل 22 مدينة عبر كامل القطر الجزائري.

-إنشاء نظام داخلي[1].

رابعا:مخيم تلمسان 1944: برزت قوة الاتحادية وانسجام صفوفها بكل وضوح بمناسبة التجمع الاتحادي الكبير الذي نظم بتلمسان أيام (27-28-29) جويلية تحت شعار "الاستقلال والحرية "، وقد ضم حوالي خمس مئة (500) من الأعضاء والرؤساء جاؤوا من مختلف الفرق الكشفية[2].

وقد اختيرت مدينة تلمسان لعقد هذا المخيم لازدهار الحركة الوطنية بها، بما فيها الحركة الكشفية ولرصيدها التاريخي كعاصمة للزيانيين، ووجود دار الحديث التي كان يترأسها الشيخ البشير الإبراهيمي[3].

كما قاموا بجمع التبرعات المالية والغذائية واللحوم، وعلى مدى اثني عشر(12) يوما أظهرت الجماهير تضامنا كبيرا إلى درجة أنهم أذهلوا السلطات الفرنسية، بالإضافة إلى أن السيد "عبد الرحمان قورصوه" قدم وحده هبة تقدر بـ: 100000 فرنك في شكل خيم ولوازم مطبخية[4].

---

[1] Mohamed Derouiche ,op. Cit, p 105.

[2] شرفي فاطمة وخليصة منصوري، المرجع السابق ،ص49.

[3] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص116.

[4] أبوعمران الشيخ ومحمد الجيحلي، المصدر السابق، ص128.

وقد حضرت المخيم العديد من الشخصيات منها: البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم من الشخصيات الوطنية، كما حضرت شخصيات من سلطات الفرنسية الحاكمة مثل: وزير الشبيبة في حكومة ديغول المؤقتة "روني كابنان"، وعامل عمالة وهران "لامبير" ونائبه على تلمسان "اورليك"[1] ،والسيد "فريدريك كاكلان" رئيس المدرسة الإمبراطورية للكشافة الفرنسية، والذي أبدى تفاجئه وإعجابه بالتنظيم الجيد للمخيم[2].

وقد انطلق المخيم بالنشيد الرسمي الذي كان ملفتا للانتباه للشاعر "محمد العيد آل خليفة" بعنوان: "من جبالنا طلع صوت الأحرار "، وكان مطلع النشيد ولازمته وتلحينه للشهيد "حسان بلكيرد" مؤسس فوج الحياة المشهور سنة 1938 بمنطقة الهضاب العليا، كما ساهم في تأسيس أفواج أخرى في كل من قالمة وعنابه وغيرها[3]. وتم حفظ هذا النشيد بسرعة وأصبح يردد في كل مكان وهكذا كان مخيم تلمسان محكا تاريخيا بالنسبة للحركة الكشفية التي برهنت على قوتها والتزامها وتنظيمها الذي أذهل كل الحاضرين[4].

- نشاطات الاتحادية بعد توحيدها: بعد الهيكلة الجديدة لاتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية قامت بتكثيف نشاطاتها عبر التراب الوطني ففتحت أبواب و فرص جديدة للأطفال الجزائريين بإنشاء ما يعرف بقرية الأطفال و القيام بحملات تفتيشية .

1/- قرية الأطفال Cité des gosses: بعد نجاح مخيم تلمسان قرر الأعضاء الكشفيين التعاون مع جمعية جديدة من الكشافة الإسلامية الجزائرية التي يسعى من خلالها "عبد القادر ميموني" إلى شن حملة وطنية بهدف إنشاء قرية للأطفال من أجل إيواء كل الأطفال الجزائريين الفقراء والمعوزين الذين هم في سن التمدرس، وقد وافقت الكشافة الإسلامية على ذلك المشروع و كانت جد متحمسة لتبني هذا الفعل الخيري، وتجلى ذلك في تصريح السيد "عمرلاني" الذي قال: "أن القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية توافق على فكرة

---

[1] محمد صالح رمضان، المرجع السابق، ص 70.

[2] Mohamed Derouiche ,op. cit; p 109.

[3] مصطفى عبدون، "ميلاد الكشافة الاسلامية الجزائرية"،**مجلة الكشاف**،تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد4 سنة 2003، ص24.

[4] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص117.

إنشاء حي الأطفال، و بذلك كل الأفواج الكشفية الموجودة عبر التراب الوطني مدعوة لتنظيم تظاهرات معارض ومخيمات لجمع الأموال ومساعدة الأطفال "[1].

2/- الحملات التفتيشية: قام القائدان "تجيني" و"فرج" بدورة تفتيشية للفرق الكشفية الكبرى انطلاقا من برج بوعريريج مرورا بمسيلة، بوسعادة، جلفة ، الأغواط.

كما قاما بتفتيش المخيمات المدرسية الأخرى (مليانة، القبائل...)، وحضور افتتاح المخيم المدرسي في الجنوب الذي يسيره " لواش صالح " .

والملاحظ في هذه الفترة أنه ازداد عدد الفرق الكشفية في الوطن، ففي الجنوب مثلا توجد 31 فرقة و8 طلائع (دورية)[2] .

المبحث الرابع: علاقاتها بالحركة الوطنية

لم تكن الإدارة الفرنسية هي الوحيدة في إعطاء الاهتمام لتلك الحركة الشبانية، فالأحزاب ولأسباب مغايرة تماما، كانت تقدر كل الفائدة التي يمكن أن تستخلص من هذه الأداة المؤلفة من شباب فتيّ منظم ولين، فلقد أدركت بعض العناصر من "حزب الشعب الجزائري " ومن "أحباب البيان والحرية " أن هذه الحركة قادرة على القيام بدور الرائد في المعركة القاسية و الطويلة التي يفرضها الكفاح من أجل تحرير البلاد، كذا فإن الكشافة

[1] Mohamed Derouiche,op.cit, p 109.
[2] Ipid, p113.

الإسلامية الجزائرية وجدت كل الترحيب من قبل أحزاب الحركة الوطنية التي انضمت إلى صفوفها فيما بعد[1] .

أولا- علاقتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1/- تعريف الجمعية: كان المصلحون من بين الأوائل الذين شجعوا تكوين الكشافة الإسلامية وعلى رأسهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تقود حركة الإصلاح في الجزائر، وقد برزت الجمعية على الساحة الوطنية رسميا سنة 1931 وعلى رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، وهدفها تغيير الأوضاع الاجتماعية المزرية التي تعيشها الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي، وذلك بمحاربة الجهل والأمية والطرق الصوفية للحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، وإفشال جهود المنظمات التبشيرية الرامية للقضاء على الإسلام ونشر المسيحية بين الجزائريين[3].

ولتحقيق هذه الأهداف دعت الجمعية إلى بناء المدارس والمساجد وتأسيس النوادي والجمعيات وإقامة فروع للكشافة الإسلامية الجزائرية التي يَرون فيها جهازا حساسا لإثبات الشخصية الجزائرية من خلال ألوانها ورموزها المميزة والأناشيد التي ترددها والمعبرة عن الروح الوطنية[4].

2/- الكشافة الإسلامية الجزائرية و الجمعية:

شكلت الكشافة أفواجا في بيئة إصلاحية إلى جانب النوادي والمدارس العربية الحرة فأغلب فتيان وقادة ومسيري الأفواج الكشفية كانوا منخرطين في جمعية العلماء المسلمين[5]، ونذكر منهم: القائد محمد بوراس من (فوج الفلاح)، الذي كان يتردد على نادي الترقي لحضور محاضرات بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي[6].

---

[1] نور الدين بن براهم، محادثة مصورة ،،بمقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية، الجزائر العاصمة،18 جانفي 2012، القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية.

[2] عبد الحميد بن باديس،ولد يوم 4 ديسمبر 1889،من أسرة العلم والثراءجده المكي بن باديس،درس بن باديس اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم عام 1908،التحق بالزيتونة لينال الشهادة سنة 1910-1911(عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق،ص58).

[3] شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، المرجع السابق، ص57.

[4] عقيلة ضيف الله، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"،**حوليات جامعة الجزائر**،العدد13،مركز الطباعة الجامعية، الجزائر، 2000، ص124.

[5] محمد صالح رمضان، المرجع السابق، ص62.

[6] شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، المرجع السابق، ص58.

وهكذا كانت أفكار الكشافة مستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما أخذت بشعارها نفسه وهو: " الإسلام ديننا –العربية لغتنا – الجزائر وطننا "[1].

والذي أصبح من المبادئ الأساسية للكشافة الجزائرية لما يحمله من معان سامية وهي كالتالي:

***الإسلام ديننا:**الإسلام دين كل االشعب الجزائري، وهو الأساس الذي تقوم عليه التربية الوطنية في جميع مؤسساتها، فهو الدين الوحيد العادل والشامل والذي يحث على التعاون والصدق كما في قوله تعالى: " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم " [2]، ويدعو أيضا إلى التآخي والإحسان كما يقول الله عز وجل في كتابه: " يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير"[3].

فالدين الإسلامي دين محبة وأخوة بين جميع المسلمين ويذكر بالأخوة بين البشر أجمعين[4] وكل هذه الفضائل والمحاسن كانت من الأهداف الرئيسية للكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان تعلم الإسلام في المخيمات من غير شك تحدي لفرنسا وتأكيد لقوة الإسلام في الجزائر[5] .

***العربية لغتنا**: اللغة العربية هي الرابط بين الجزائريين وماضيهم خَدمَت الدين والعلم فهي جزء من الأمة الجزائرية، والقضاء عليها هو القضاء على الوطنية الجزائرية والقومية العربية، وهي إحدى التعليمات التي صدرت من الإدارة الفرنسية إلى الحاكم العام في الجزائر غداة الاحتلال فتقول: " إن الجزائر تصبح حقيقة مملكة فرنسية عندما تصبح لغتنا هناك قومية "[6].

فاللغة العربية في الجزائر قبل الثلاثينات كانت مقتصرة فقط على بعض العائلات المحافظة وبعض الأحياء الشعبية وإذا استمر الوضع على تلك الحالة فسوف تمحى آثار

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 275.
[2] سورة التوبة، الآية،104.
[3] سورة الحجرات، الآية، 13.
[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 113.
[5] شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، المرجع السابق، ص58.
[6] شرفي فاطمة وخلبصة منصوري، المرجع السابق ، ص59.

اللغة العربية في الجزائر، لذا من الضروري إدخالها في المؤسسات التعليمية والثقافية ومنها المنظمة الكشفية[1] .

***الجزائروطننا:** إن الهدف الرئيسي الذي يسعى من أجله كل جزائري خاصة في فترة الاحتلال هو حماية الوطن من العدو وتحقيق النصر والاستقلال لبلاده بشتى الوسائل، وكانت الكشافة الإسلامية من المنظمات التي سعت لتحقيق هذا الهدف من خلال أناشيدها وألوانها الوطنية (أخضر،أحمر، أبيض) فكان حب الوطن والدفاع عنه من المبادئ الأساسية التي سطرتها الحركة[2]، ومن بينها النشيد الرائع للشاعر "محمد العيد آل خليفة" تحت عنوان " نشيد كشافة الرجاء " بقسنطينة و جاء فيه:

خضناها للمجد والعـــــلا يا ارض تيهي على السماء
فـــي عزمنا اليوم أن نعيـدا تـــاريخنا الماضي المجيـد
ومـــــن بكـن عزمه شديد لا بـــد أن يبلغ المـــــراد

وقد اختار ابن باديس الشعار الذي يراه ضروريا لتكوين الشباب في قصيدته شعب الجزائر مسلم والتي كانت نشيدا للكشاف ويقال فيها:

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا لـــه رام المحال من الطلب [3]

فيتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الكشافة الإسلامية الجزائرية بمثابة مدرسة للوطنية الجزائرية وهذا ما يوضحه محمد درويش في كتابه: الكشافة مدرسة الوطنية .

وكان أقطاب الحركة الإصلاحية وأئمتها يشجعون (ك.إج) ويدعمونها ماديا بتوزيع الملابس والأوسمة، ومعنويا بحضور الجمعيات والمؤتمرات الكشفية وكان "ابن باديس" الرئيس الشرفي لاتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية في مؤتمر تلمسان[4] .

لقد اهتمت جمعية العلماء أيضا اهتماما كبيرا بحركة الفتيان لكشافة المسلمين الجزائريين (BSMA) والتي دفعت سرا لتأسيسها في 1948 ضد الكشافة الإسلامية

---

[1] احمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) جامعة الجزائر، (1991,1992)،ص108.
[2] شرفي فاطمة وخلبصة منصوري، المرجع السابق ،ص59.
[3] مجموعة من المؤلفين، كتاب الأناشيد الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 1999، ص23.
[4] عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص36.

الجزائرية (SMA) المُسيسَة، وكان من بين أعضاء مجلس إدارة (BSMA) الشيخ الإبراهيمي، ومالك بن نبي والشيخ القسيري، وكان هذا الأخير مرشدا لـ (BSMA) و لم يكن لديهم سوى عشرين(20) فوجا سنة 1949 ولم يُعترف بهم سوى سنة 1950 من قبل السلطات الفرنسية[1] .

ثانيا: علاقاتها بحزب الشعب الجزائري (PPA)

1/- تعريف حزب الشعب الجزائري: ظهر حزب الشعب الجزائري سنة 1926 تحت اسم "نجم شمال إفريقيا"، وكان مغربيا ولكن ما إن حلت سنة 1930 حتى تسرب إلى الجزائر وجاء كرد فعل على التيارات الانهزامية كالحزب الشيوعي والنخبة، وترأسه مصالي الحاج وكان يطالب باستقلال الجزائر وتصليح أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

لكن فرنسا وقفت له بالمرصاد فقامت بحل الحزب وسجن قادته في جانفي 1937، ولكن بعزيمة الشباب الجزائري وقائد الحزب "مصالي الحاج" وعدم استمالتهم من قبل الإدارة الفرنسية أعيد تأسيس الحزب يوم 11مارس 1937 تحت اسم "حزب الشعب الجزائري"[2] وقد كان أول حزب سياسي يُؤسس في الجزائر ويجعل من مهامه الرئيسية تحرير الجزائر وخلق وحدة مغربية في نظام فيدرالي تُكوّن كتلة يمكنها أن تلعب دورا مهما في حوض البحر الأبيض المتوسط[3].

2/- انخراط أعضاء حزب الشعب في الحركة الكشفية

انخرط مسيروا حزب الشعب في النوادي والجمعيات الإسلامية وخاصة في الحركة الكشفية و الهدف من ذلك هو الدخول في العمل الثوري وتغطية أنفسهم أمام الإدارة الفرنسية، ومن بين الأعضاء المنخرطين في الحركة نجد: درويش محمد ، خالدي محمد (القطب) درويش مراد، ومحمد بلوزداد (بلكور)، لوانشي صالح، رزوالي محمد، معزوزي محند سعيد[4].

وقد صرح سعيد عمراني في قوله: " أن الكشافة هي أفضل منظمة لتغطية شبابنا المناضلين ونمّت فيهم الروح الوطنية، وقد فضلنا عدم الدخول في أي حزب آخر كي

---

[1] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1954)**، ج2، منشورات PVF ، باريس 1979، ص582.

[2] عبد الرحمان العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة(1936-1945)** ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984، ص84.

[3] محمد فناتش، **المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945**، منشورات دحلب الجزائر،(ب،س ط)، ص50.

[4] Mohamed Derouiche,op.cit,p96.

نطمئن تماما ونستطيع أن نُسيّر بشكل حسن الحركة الكشفية مع ضمان الوفاء الكامل لحزب الشعب."[1]

وشاركت الحركة الكشفية في نشاطات حزب، وحضرت كل مناسبة ونشاط يقوم به، وكانت تردد أناشيدها وشعاراتها الوطنية ومن المشاركات الكشفية في حزب الشعب مشاركتها في مظاهرات 30ديسمبر 1943 ومجازر 8 ماي 1945.[2] كما قامت بتوزيع منشورات حزب الشعب التي تنتقد السياسة الفرنسية وتوضح وضعية الجزائريين الاجتماعية والسياسية المزرية[3].

ثالثا -علاقاتها بحركة أحباب البيان والحرية:

1/- تعريف حركة أحباب البيان و الحرية: نشأت حركة أحباب البيان و الحرية في 17 مارس 1944 بمدينة سطيف تحت إشراف السيد فرحات عباس وضم "جماعة النخبة" و"حزب الشعب" و"جمعية العلماء"، وقد بعثت حركة أحباب البيان والحرية الأمل في قلوب الجزائريين باعتبارها حركة قومية تجمع صفوف كل اتجاهات الحركة الوطنية، فلأول مرة تتوحد كلمة الجزائريين وراء الحرية والاستقلال في إطار شخصية وطنية قومية[4]، وبذلك نالت حركة أحباب البيان والحرية شهرةً واسعة وقامت بوعي وطني كبير[5].

2/- تدعيم أحباب البيان و الحرية للكشافة الإسلامية:

حركة أحباب البيان والحرية هي الأخرى ساندت الحركة الكشفية باعتبار هذه الأخيرة قاعدة لتربية الشباب الذي يعتمد عليه في تحرير البلاد، فقد زار السيد "فرحات عباس" مدينة تلمسان لحضور أشغال المخيم فاستُقبِل من قِبل فرقة كشافة "المنصورة " وكان متفائلا وهو يرى شبابا مفعما بالحيوية والنشاط والأمل من أجل الجزائر والإسلام و اللغة العربية،هذا ما دفعه إلى إلقاء خطاب شجع فيه العناصر الكشفية على العمل وتحدي العدو وهذا نصه: "...اجتهدوا في المدارس تعلموا المهن اليدوية ثم تعلموا مبادئ الكشافة

---

[1] Ibid, p55.

[2] شرفي فاطمة و منصوري خليصة، المرجع السابق، ص ص 62-63.

[3] خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص43.

[4] تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)** ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981، ص67.

[5] محمد فنانش، المصدر السابق، ص 51.

عن صدق لأن ذلك سيفيدكم يوما في خدمة البلاد، كونوا فخورين بشخصيتكم الجزائرية، امشوا أمام العدو ورؤوسكم مرفوعة "[1] .

وبعد هذا يمكن أن نلخص علاقة الحركة الكشفية بالحركة الوطنية وهي أن جمعية العلماء وحزب الشعب أدركا مبكرا أهمية تحضير الناشئة لتحمُل المسؤولية واستعادة الوطن للمسلمين، فانشأ كل منهما فروعا للكشافة التي أُضيفت لها كلمة إسلامية لتمييزها عن الكشافة الفرنسية ولإظهار الطابع الوطني لهذا الهيكل الشباني في مختلف برامجه وأهدافه وتصوراته[2] .

وفرت كذلك الكشافة إمكانية كبيرة لحزب الشعب بفضل توزعها الجغرافي عبر عدد كبير جدًا من المدن وحتى القرى[3]، وعرفت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كيف تستقطب الشبيبة خصوصا بواسطة الكشافة وآل الأمر بالكشافة الإسلامية الجزائرية إلى الانضمام إلى (MTLD) إلى درجة أن المرشد العام (بوزوزو عمار أغا) عُين بالمناسبة لتمثيل الحزب في الخارج[4].

---

[1] شرفي فاطمة و منصوري خليصة، المرجع السابق، ص64.

[2] احمد عظيمي،" المستقبل يبدأ الآن"، **جريدة صوت الأحرار**،2011/06/27 .

[3] محفوظ قداش، **تاريخ القومية الجزائرية** ،ج2، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980، ص88.

[4] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص592.

الفصل الثالث : دور الحركة الكشفية بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : الكشفيـة و مجـازر 8 مــاي 1945

المبحث الثاني: الإنقسام في الحركة الكشفية 1947- 1948

المبحث الثالث: نشاطاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي

المبحث الرابع: مسـاهمتها في التحضير للثورة التحريرية

المبحث الأول: الحركة الكشفية ومجازر 8ماي 1945

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازية ، خرج العالم بأسره (دول الحلفاء) للاحتفال بعيد النصر ، فخرج الشعب الجزائري الذي شارك إلى جانب فرنسا في الحرب لتنظيم مظاهرات شعبية في 8ماي 1945 ورأت قيادة حزب الشعب الذي كان يعمل في السرية أن تستغل المناسبة لتذكير المنتصرين (فرنسا وحلفائها) بوعودهم التي تقضي بحق الشعب الجزائري في الحرية وتقرير المصير[1].

وقد زادت الظروف المعيشية الصعبة، وكذا تبلور الوعي السياسي لدى الكشافين في حماستهم إلى المشاركة في هذه المظاهرات السلمية ، التي جندوا لها كل الوسائل الضرورية، خاصة الظهور بالزي الكشفي والأناشيد ليكون استعراضهم متميزا ويستقطب جماهير المشاهدين .وكان حزب الشعب الجزائري (P.P.A)ينوي تضخيم صفوف المتظاهرين وإشعارالفرنسيين بقوة العدد، وقرر أن يرفع مناضلوه لوائح كتب عليها شعارات سياسية ساعدت الكشافة في انجازها[2].

وكانت التعليمات تقضي بأن يكون عناصر الكشافة في مقدمة المواكب الشعبية في كل أرجاء البلاد:(سطيف ،خراطة ، قالمة ، وادي زناتي ، فج مزالة، جيجل ،القالة، عنابه ،العاصمة،البليدة، مليانة، تيزي وزو، سيدي بلعباس....) [3] رافعين رايات الحلفاء ولوحات عليها شعارات عديدة منها :"أطلقوا سراح مصالي " ، " تعيش الجزائر حرة"،"ليسقط الاستعمار " كما رفع العلم الوطني ورددت الأناشيد وطنية وفي مقدمتها :

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال

وكذا نشيد حزب الشعب المعروف : " فداء الجزائر روحي ومالي..." [4] ، وقد سجلت مشاركة واسعة وفعالة لفوج النجوم لمدينة قالمة وكذا فوج الحياة بسطيف،التي خرج منها حوالي مائتي كشاف للمشاركة في هذه المظاهرات السلمية،واتجهوا نحو مقهى فرنسا

---

[1] العروسي الجديدي، المحادثة الصورة السابقة.

[2] مسعود عليوات، **الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/، 2007، ص65.

[3] سامية خامس، "معضلة كتابة تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية ودورها في اتفاضة 8 ماي 1945"، **مجلة المصادر**، العدد12، السداسي الثاني، 2005، ص245.

[4] رضوان عناد ثابت، **8ماي1945في الجزائر**، ترجمة عناد ثايت ومغلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص55.

(café de France)[1] ورددوا نشيدا وطنيا مطلعه (حيوا إفريقيا)،حينها تدخل محافظ الشرطة القضائية "اوليفري" (oliverie) لانتزاع العلم الجزائري واللافتات التي تحمل شعارات معادية لفرنسا مثل " ليسقط الاستعمار " "عاشت الجزائر مستقلة " وأمام رفض المتظاهرين الامتثال لأوامره استنجد بزملائه الجلادين وعلى رأسهم مفتش الشرطة "لافونت" (la ffant)[2] الذي قام بإطلاق النار على الشاب الكشاف "بوزيد سعال " [3] البالغ من العمر 22سنة ،الذي أصر على الاحتفاظ بالعلم الجزائري لأنه يعرف جيدا قيمة هذه الراية التي مافتئ يموت من أجلها الأسلاف من الأمير عبد القادر إلى الشهيد محمد بوراس[4].

وتؤكد المصادر التاريخية أن العلم الجزائري رفع في عدة مناطق من البلاد مثل عنابه والبليدة وخراطة ،الأمر الذي عرض حامليه وكانوا في معظمهم من الكشافة الإسلامية الجزائرية للضرب بالرصاص[5].لقد كان استشهاد الشاب سعال بوزيد من فوج الحياة بسطيف سببا في إصرار المتظاهرين على مواصلة المسيرة دون خوف من العدو المدجج بالأسلحة ، فقد تحولت هذه المظاهرات الشعبية السلمية إلى حركة ثورية تواصلت طيلة شهر ماي، وكان رد فعل السلطات الاستعمارية عليها عنيفا إذ تدخلت الشرطة والدرك الفرنسيان وبدأت في إطلاق النار على الجزائريين مع سبق الإصرار والترصد، وقد استهدفت أعمال العنف و القمع بالدرجة الأولى عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية، إذ تحملت النصيب الأكبر من الضرر والبطش نظرا لمواقفها الوطنية وجرأتها على رفع العلم الجزائري: رمز الجزائرالمستقلة [6].

وبعد أن عاد الهدوء نظم الأوروبيون والشرطة "حملات عقابية" فأوقفوا -كعادتهم في كل مكان -المسيرين السياسيين وقادة الكشافة "لفوج الحياة" واتهموهم بتنظيم التمرد، كما دمر مقر كشافتهم، بالاضافة إلى كونهم قد اتهموا قبل شهر بتنظيم تظاهرة يوم 05

---

[1] يسمى حاليا بمقهى 8ماي 1945 (مسعود عليوات، المرجع السابق، ص65).

[2] علي تابليت، "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8ماي 1945"، **مجلة الذاكرة**، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، العدد الثاني، 1995، ص60.

[3] يعتبر ثاني شهيد من ابناء الحركة الكشفية بعد الشهيد محمد بوراس(عبد المالك رزاق هبلة ، المحادثة السابقة).

[4] علي العمري ، المحادثة المصورة السابقة.

[5] Mostefa ABDoune, "le8mai 1945 a Bordj Bou Arreridj", **EL watan**, (1 ere partie) , lundi 8 mai 2000, p10.

[6] خامس سامية و عبد اللاوي شافية ، المرجع السابق، ص ص38،63.

أفريل من تنشيط الرئيس "حسان بلكيرد " وحضرها ثلاثمائة (300) مسلم منهم حوالي ستين(60) امرأة، رددوا خلالها أناشيد وطنية ناقدة لفرنسا[1].

1/- نتائج حوادث 8 ماي 1945 و أثرها على الحركة الكشفية :

لم تكن الإدارة الفرنسية تنظر إلى الحركة الكشفية الإسلامية بعين الرضا، فهي تعتبرها "مدرسة بعث للأعداء ضد فرنسا" ففضاعة القمع التي لم يعرف حدودا أظهرت أنّ فرنسا كانت تقرأ ألف حساب لحركة شبانية بدأت تزعجها لكونها قوية ومتحدة وجذورها ضاربة في كل شبرمن القطرالجزائري، فلقد كانت تجمع بين شبان مثاليين وسريعي الاستجابة للنداءات الوطنية التي تنشرها الأحزاب السياسية والحركات الوطنية تحت لواء أحباب البيان والحرية وحزب الشعب[2].

الأمر الذي جعل السلطات استعمارية تسلط وسائل القمع والتنكيل على أعضاء الحركة و تنتهج سياسة إجرامية يندى لها جبين الإنسانية حيث نكلت بالعناصر الكشفية وقادتها ليكونوا عبرة لمن تخول له نفسه القيام بالثورة والانفصال عن فرنسا، ولازالت هذه المجازر راسخة في أذهان الجزائريين إلى الآن وستبقى العديد من المناطق شاهدة على حقد المحتل وهمجيته نذكرمنها: جسر العواذر، مضائق خراطة، شعبة لاخرة، موقع" كاف البومبا"(Gouffre de la bombe)[3].

ففي اليوم التالي من مظاهرات الثامن ماي 1945 ، قام المجمع الكشفي الفرنسي باستدعاء مسئولي الكشافة الإسلامية الجزائرية (كان التجمع ببرج الكيفان) الذي حضره بعض القادة من بينهم عمر لاغا والشريف غوثي اللذان رفضا التوقيع على المذكرة التي تدين العناصر الكشفية الجزائرية من فوج النجوم بقالمة وفوج الحياة بسطيف بسبب مشاركتهم في مسيرات السلام[4]. وعلى سبيل الاستشهاد أقدمت سلطات الاحتلال على شن حملة واسعة من الاعتقالات مست الإطارات القيادية بتيزي وزو وفي مقدمتهم (محمد

---

[1] عبد الرحمان تونسي ، المرجع السابق، ص120.

[2] نور الدين بن براهم، المحادثة المصورة السابقة .

[3] خامس سامية و عبد اللاوي شافية ، المرجع السابق، ص40.

[4]Mohamed El kechai**, 60Anneés de lutte ou la langue marche d'un chef Scout Musulman volontaire du croissant rouge** , Imprimerie"Aurassi", Draa Ben khedda (W.Tizi-Ouzou) , mars , 1997, p33.

القشعي) ،(محمد الصغير فرج)، (محمد لوانشي)الذين وجهت لهم تهمة المساس بالسيادة الفرنسية والمشاركة في الإعداد للثورة[1].

كما بلغ عدد المعتقلين في فوج النجوم (بقالمة) 40 عنصرا اعتقلوا يوم السبت: 1945/05/12 لينفذ فيهم حكم الإعدام في اليوم الموالي:13ماي 1945.كما تم إعدام 70عنصرا من الكشافة الإسلامية حيث تم وضع سبعة(7)منهم في فرن عالي الحرارة في (كاف البومبا) بقالمة طبقا لتعليمات رئيس دائرة قالمة أندري أشياري (André Achiary)[2]،الذي جمع المستوطنين وطلب منهم الانتقام[3].

وللضغط على الحركة الكشفية في الجزائر، اعتقل رئيسها الطاهر التجيني الذي كان يعمل استاذا للتعليم الثانوي بسكيكدة ، واعتقل القائد ميدة معمر رئيس الكشافة الاسلامية بمدينة بسكرة. كما لم يسلم من الاعتقال أطفال الكشافة الاسلامية الجزائرية ففي مدينة تيزي وزو اعتقلت السلطات الفرنسية كل من مصطفى نوي 14 سنة، ومحمد ترمول13سنة -وكلاهما من فوج الهلال- بتهمة تسليم رسائل استفزازية للدرك الفرنسي[4] .

ومن مظاهر استفزاز التنظيم الكشفي وزعزعة التنظيم اقدم ادارة الاحتلال على تعطيل نشاطات الكشافة الجزائرية وتوقيفها وغلق نواديها ، والعبث بممتلكاتها وتفكيك وحدتها، خاصة بقسنطينة والقبائل[5]، إذ أصدر عامل عمالة الجزائر قرار في 14ماي 1945 بطلب من وكيل والي تيزي وزو يقضي "بإلغاء كافة نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية في كامل منطقة القبائل ".كما نص قرار 31 ماي 1945 على التوفيق الفوري لنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية في كل قسنطينة[6].

ويروي لنا القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية، السيد نور الدين بن براهم(في اللقاء الذي أجريناه معه) أنه رغم النتائج الوخيمة التي نتجت عن حوادث 8ماي 1945 حيث بلغ عدد الشهداء خمسة وأربعين ألف (45000) شهيد وعدد المعتقلين خمسة آلاف

---

[1] Mohamed Derouiche,op.cit, pp245.246.247.

[2] أشياري اندري: من مواليد 1909/07/10 بطاربس بفرنسا ، رئيس دائرة قالمة منذ الأربعاء 21 مارس 1945 ،انظر Jean Louis Gérard, **Dictionnaire biographique et historique de la guerre d'Algérie** , Paris,) (2000, P18).

[3] خامس سامية و عبد اللاوي شافية ، المرجع السابق ، ص41.

[4] خامس سامية، معضلة كتابة تاريخ ك ا ج، المرجع، ص257.

[5] Mostefa Abdoune ,"le8mai 1945 a Bordj Bou Arreridj",op.cit , p103

[6] Mohamed El Kechai, op.cit,p33.

وخمسمائة وستون (5560)معتقلا، إلا أنها كان لها اثر بالغ على العناصر الكشفية الوطنية حيث عززت رفضها للاستعمار ودفعت بهم لخدمة قضيت هذا الوطن وكانت فرنسا قد اعتقدت بارتكابها هذه المجازر أنها كبحت تيار التحرفي الجزائر، غير أنه حدث العكس إذ كانت هذه الحوادث بعثا جديدا ،ونقطة انطلاق للطلائع الواعية التي أكدت بأن العمل السياسي قد وصل إلى طريق مسدود ،ولا بد من انتهاج الخيار العسكري لاسترجاع السيادة الوطنية . ومن النتائج الايجابية كذلك لهذه الحوادث أنه لأول مرة يتسنى للشعب الجزائري رؤية العلم الوطني ومعرفة شكله وكان ذلك على يد العناصر الكشفية[1].

المبحث 2: نشاطاتها على الصعيدين الدخلي والخارجي

رغم القمع الاستعماري ظلت الحركة الكشفية صامدة في مواقفها الوطنية، إذ دافع مسؤوليها وقادتها وعلى رأسهم عمر لاغا في العديد من المناسبات عن طموحات الشباب الجزائري في التحرر من قبضت المحتل،وحقوقه في الحصول على الإعانات المادية، وممارسة نشاطاته الكشفية، وتنظيم المخيمات،واللقاءات والرحلات الدراسية مع الحرص الشديد على طرح المطالب الوطنية ورفع العلم الجزائري رمز الحرية والاستقلال [2].

وكل هذه المواقف اتضحت جليا ليس على الصعيد الداخلي فحسب، بل تجسدت ميدانيا خارج أرض الوطن من خلال تسجيل حضورها في المشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية إذ شاركت في:

1/- لقاء المجلس الفيدرالي قسنطينة(20-25ديسمبر 1946)

يعد هذا اللقاء أهم لقاء كشفي بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية وهو عبارة عن أيام دراسية جمعت مئتين وخمسين(250) قائد كشفي من شتى أنحاء البلاد ، حيث قدم القائد العام "الطاهر تجيني" تقريره العام عن أوضاع الحركة الكشفية في الجزائر وقد سجل

[1] نور الدين بن براهم، المحادثة المصورة السابقة.

[2] Mostafa Abdoun," Le défilé de l'istiqlal", **Liberte**, Dimanche 7 Mai 1995,p 07

إعجابه بالتطور العظيم للحركة من(1935-1945)، ولكنه في الوقت نفسه حذر من خطر التطور إذ لم يتم التحكم فيه.

وقد شارك في هذا اللقاء مجموعة من الأعضاء منهم: عوشات محمد، القشعي محمد، بن عبد الرحمان عبد الحميد، القرداشي محمد، بن عبد الوهاب حمدان، فارس محمد، وقد شاركت شخصيات بارزة في هذه الايام الدراسية بإلقاء محاضرات أو مداخلات من بينها الشيخ "بشير الإبراهيمي" الذي تحدث حول أهمية العناية بالروح والجسم، وقام السيد"كاكلان" رئيس المدرسة الجزائرية للكشافة بعرض حول دور القائد في المجموعة[1].

كما يسجل درويش حضور محافظين وطنيين عن الكشافة الإسلامية التونسية وهما السيدان: الهادي صافي والتوفيق السلامي . وشخصيات سياسية ديكتاتورية مثل "بن جلول" وممثلين عن الحاكم العام والحزب الشيوعي الجزائري واتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية وممثلي المذهب الإباضي في قسنطينة ، فقد قضى هذا الدعم المادي والمعنوي على الذي كان يراود بعض المشككين في إمكانية وقوف الحركة الكشفية على قدميها من جديد بعد الضربات القاسية التي تلقتها جراء حوادث 8 ماي 1945[2] .

2/- تجمع (براها) براغ 1947

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في تجمع براغ في العاصمة التشيكية [3] جويلية 1947 بدعوى من الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية ، وقد تأسست هذه المنظمة في لندن خلال شهر اكتوبر1945، وقد قاد الوفد الجزائري عمر لاغا المحافظ الوطني المكلف بالعلاقات الخارجية للقيادة العامة للكشافة الاسلامية الجزائرية [4] وكانت نشاطات الكشافة الجزائرية خلال هذا التجمع كآتي :

- توعية الحاضرين المشاركين في هذا التجمع الكشفي العالمي بقضية الجزائر و كفاحها لأجل استقلالها

- إحياء الحفلات، (وفي سياق الحديث عن هذه الحفلات يقول عبد الرحمان بسطانجيي: كتلك الحفلة التي أحيتها الكشافة الإسلامية الجزائرية في قاعة واغرام

---

[1] - عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص ص125-126.

[2] Mohamed Derouiche.Op,cit, 128.2-

[3] عبد المجيد بن عطية،" ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائر"، **مجلة الكشاف**، تصدر عن كشافة ا ج ، العدد 6، السنة 2005، ص16.

[4] أبوعمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص63.

(wagram) والتي أحدثت ضجة كبيرة لأن أعضاء الكش بالإضافة إلى ذلك شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في اجتماع الاتحاد العالمي للطلبة في" براها" وحصلت فيه على تسجيل عضوية جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في هذا الاتحاد وكان الذييمثلها آنذاك"محمد يزيد" وقد أصبح هذا الأخير عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فيما بعد[1].

3- مخيم جمبوري (مواسون) صائفة 1947

انعقد مخيم مواسون قرب باريس في الفترة نفسها التي نظم فيها المهرجان العالمي للشباب في "براها" تقريبا وكان يرمي هذا المخيم إلى ربط الصلة بين شباب العالم، ولقد تربع على مساحة (625هكتار) أقيمت عليها بلدة كاملة من بيوت وخيم ذات جدران مرفوعة وألوان متنوعة تؤوي ليلا أكثر من ثلاثين ألف (30000) كشاف جاؤوا من إثنين وأربعون بلدا، ووزع هؤلاء على خمسة عشرا فرقة تعيش ضمن الكشافة وقد تولت فرنسا تنظيم هذا المخيم الذي سمي بمخيم النصر وكانت طريقة اختيار أعضاء الوفد تقوم على أساس مقياسين :

أما الأول: فقد أملته متطلبات التجمع الذي عقد من أجل تسهيل الإتصال بين شرائح الشبيبة في العالم

وأما الثاني: فكان يمليه على المسؤولين الجزائريين الإهتمام بإيفاد ممثلين من كافة أنحاء القطر لضمان العودة من المخيم بأكبر ما يمكن من الفائدة الأكبر عدد ممكن من الفرق[2].

الذهاب إلى مواسون: هؤلاء مئتا (200) كشاف سيضاعفون أنشطتهم ويبدؤون بإحداث جو احتفالي ويتواصلون مع سكان القصبة بفرحتهم وحيويتهم وبعد الظهر تجمعوا في تنظيم رائع بساحة الشهداء (ساحة الحصار)أمام نادي التقدم وكان يوم من أيام رمضان، صاحوا صيحة الدورية وتسلم كل قائد فرقة راية تحمل اسم :عبد القادر –طارق بن زياد –عبد الحميد بن باديس- عقبة بن نافع وقادة الأفواج الأربعة وهم: أبو عدوا من تيزي وزو، بن

[1] نفسه،ص ص65 - 66.

[2] أبوعمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص ص66-67.

محمود محمود من سطيف، محمد نوار من عنابه، أبو عمران الشيخ من البيض، والرايات كانت خضراء وبيضاء وفي وسطها هلال أحمرووردة ياسمين بتتويج ذي خمس بتلات[1].

ركوب السفينة: كان يوم 31 جويلية يوم ركوب كل الكشافة والتابعين للفد الجزائر ووفد المغرب على ظهر سفينة (جورج ليك)" Georges Leygues"[2] و كان أول ماحدث عند الركوب هو أنه عند ما حان وقت رفع العلم الفرنسي على متن السفينة، كان كل الكشافة الفرنسيين والبحارة، على استعداد أما الكشافة المسلمون الجزائريون فقد تسللوا لئلا يحضروا ذلك فاغتاظ قائد السفينة وطلب تفسيرات من قادة الوفد[3].

وأما الحدث الثاني الذي وقع على ظهر السفينة فقد تمثل في رفض وفد الكشافة الإسلامية الجزائرية وضع عصيبة فرنسا التي وزعت على المشاركين من الفرنسيين و أبناء المستعمرات، وكان وضعها إجباريا وقد أصر معظم الجزائريين على المحافظة على طربوشه الاسطنبولي[4].

الوصول إلى مواسون:

وزعت الكشافة الفرنسية الوفد الجزائري على مختلف المخيمات الفرعية الفرنسية لكن الكشافة الإسلامية الجزائرية أصروا على الحصول على مخيم خاص بهم فعينت لهم ساحة فراحوا يهيئونها قدر ما استطاعوا لتكون جزائرية بمميزاتها وتظهر مغايرة عن المخيمات الفرعية المحيطة[5].

وقد وصف القائد (فار الذهب) مخيم الجزائر بمواسون وصفا جميلا في "نشرية الكشافة" لسنة 1947 " حيث قال ما أعظم مدخل الجزائر الجميلة البنت الكبرى لإفريقيا ثمانية صوامع بيضاء محفوفة في مجموعتين ترى من جميع النواحي وفي أعلاه هلال تستقبلك في البداية ثم ناقة جاثية، وخيمة الجنوب من وبر والإبل بداخلها، زرابي من الصوف الرفيع، ووسائد من الجلد الناعم المدبوغ، وخناجر من النحاس منقوشة بدقة وفي

---

[1] Mohamed derouiche ,op .cit,p131.

[2] جورج ليك، نسبة لأحد رؤساء المجلس المالي و الذي ترى فيه صحيفة الأقدام 1أكتوبر 1920فرنسيا مقتنعا بحقوق الأهالي وأحد المدافعين الشرسين عنها وكان ذلك فال خير في هذه الساعة لأنه فيما بعد وبعد يوم 1956/2/27 نفس السفينة كانت وراء قصف القرى ساحلية بين سكيكدة و القل (ع الرحمان تونسي ،المرجع السابق ،ص130)

[3] مسعود عليوات ، المرجع السابق ،ص79.

[4] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق،ص130.

[5]Harang (Charles Eduard).I.E.P.Paris,"**le Jamboree Scoute de Moisson,9.20aout 1947**"Revue European d'histoire –European Review of history (2n°1an) ,vol ,7n°1, 2000,p63-75carfan bublishing Ltd , po Box 25, Abingdon , Ox for shire OX143UE,Uk. http://www.carfon.co.uk.

الخارج هيئة واحة بكثبانها الصغيرة الاصطناعية من الرمل الأصفر عليها شجيرات الصبار ونباتات لحمية الأوراق "[1].

لقد كانت الكشافة السلامية سباقة إلى إقامة مسجد صغير جميل بمحراب ومنبر لتثبيت للعالم الإسلامي أصالتها وتمسكها بدينها الأمر الذي فاجأ الكثير من الأشقاء العرب و المسلمين الذين أكدوا أنهم لا يعرفون في الشمال الغربي من إفريقيا إلا تونس والمغرب، وقد كانت فكرة بناء المسجد من إيحاء المرشد الوطني الأستاذ "محمود بوزوزو" الذي قال: "إذا كنا نلتقي في المخيم مرة في الأسبوع فبإمكاننا أن نلتقي خمس مرات في اليوم "[2]، ولم يكن المسجد المميز الوحيد للجزائريين عن الفرنسيين بل حتى ألوانهم ومناديلهم وشعاراتهم وشواشيهم (طرابيش) كانت تدل على أنهم ليسوا فرنسيين لم تكفهم هذه العلامات الخارجية فذهبوا أبعد من ذلك في التعبيرعن وطنيتهم وتجلى ذلك فيما يلي:

- رفضهم رفع العلم الفرنسي في مخيمهم الفرعي ويرفعون بدله العلم الجزائري.

- إعلام الكشافة العالمية والفرنسية بالأخص بلوضعية الجغرافية والإقتصادية ولتطلعات السياسية للشعب الجزائري وأحداث 8 ماي 1945 منذ سنتين لا تخفي أمنية كل جزائري مسلم أمل الحصول يوما على استقلال الجزائر "وقالوا بكل صراحة وبكل ثقة أنهم لا يريدون بأي حال الاستعمار".

- استغلال ذلك التجمع لتوزيع آلاف المناشير والوثائق المنجزة من قبل حزب الشعب الجزائري (PPA)وبالفعل قامت مجموعة من الكشافة من بينهم ذبيح الشريف (سي مراد أثناء الثورة)تحت قيادة زروقي محمد، بن الشيخ عبد الحكيم بتسريب المناشير داخل المخيم وتعرض هذه المناشير الوضع الاجتماعي والسياسي في البلد وتطلعاته[3].

وفي يوم 15 أوت نالت باكستان استقلالها ونظم وفدها حفلا أنزل فيه العلم الانجليزي ورفع العلم الباكستاني مكانه فهزت هذه اللحظات المؤثرة قلوب الجزائريين الحاضرين الذين تمنوا حضور يوم مماثل للجزائر وشعرنا بدموعنا تملا الأجفان "[4].

4/- حادثة قاعة واغرام WAGRAM

[1] Mohamed Derouiche ,op .cit, p136.

[2] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق،ص131.

[3] مسعود عليوات، المرجع السابق، ص81.

[4] Mohamed Derouiche ,op.cit, p132.

نشبت هذه الحادثة بمناسبة حفل نظمه الكشافة المسلمون الجزائريون بالتعاون مع الطلبة المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بعد انتهاء المهرجان وكان هذا الحفل مخصصا لجاليتنا في المهجر،والسبب في هذا الحادث الخطيرين المتعاونين على تنظيم الحفل كان اختلافهما على مآل الحصيلة المالية في تلك الأيام التي صادفت قرب الانتخابات البلدية في الجزائر، وكان الحزب يعاني من صعوبات مالية حقيقية وكان ينوي إيجاد مخرج منها وبالمقابل كانت خزينة الكشافة الإسلامية الجزائرية قد أنهكتها مصاريف المشاركة في المهرجانين فكانت في حاجة ماسة إلى تزويدها لضمان عودة الكشافة إلى أرض الوطن في ظروف عادية.

فاشتدت لهجة المفاوضات وكادت أن تؤدي إلى القطيعة لولا تدارك الموقف في آخر لحظة و اللجوء لحل وسط يقضي باقتسام المبالغ المحصول عليها بصفة عادلة. انتهت إذن حادثة قاعة واغرام بهذه الطريقة وعادت الكشافة الإسلامية إلى الوطن في ظروف حسنة جدا لكن الجمعية بدأت تواجه جملة من المشاكل في الخارج و الداخل في غاية الخطورة الأمر الذي من وحدة الحركة وأدى إلى تشطرها وإنقسامها[1].

المبحث الثالث: إنقسام في الحركة الكشفية 1948/1947

لم تكن الكشافة الإسلامية الجزائرية تعيش على هامش المجتمع الذي تنتمي إليه ولم تكن بعيدة عن الأجواء السياسية السائدة غداة الحرب العالمية الثانية، فقد انبعثت مشاعر

[1] أبو عمران ومحمد جيجلي، المصدر السابق، ص71.

الوطنية عند الجزائريين وتوطدت عزيمتهم على كسر القيود الاستعمارية، خاصة بعد مجازر8 ماي 1945[1]، وأدركت الأحزاب السياسية الجزائرية الفائدة التي يمكن أن تجنيها من الحركة الكشفية وإعتبارتها مشتله للمناضلين ومحكا للرجال الأقوياء.

ومن هنا راح بعض المناضلين ينضمون إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بطريقة منهجية محكمة و لم يكن ليحققها إلا حزب محكم التنظيم كحزب الشعب (حركة الانتصار آنذاك) [2].

وقد أدى ذلك إلى بروز تيارات متنافسة حول مستقبل الحركة مما نجم عنه تفجير أزمة خطيرة داخل الحركة الكشفية التي عاشت اضطرابات عديدة أثرت على هيكلتها بدون أن تمس الجانب الوطني للمتخاصمين بالرغم من بعض الاتهامات التي لم تتعد حدود المس بشرف الكشافة وتوجهها الوطني، وعلى كل فرغم كل التداخلات ومحاولة الإصلاح من قبل أعضاء الجمعية، خاصة الشيخ البشير الإبراهيمي و جماعة فوج الحياة بسطيف وكل هذه المحاولات قد باءت بالفشل وانفصلت[3] مجموعة من القادة مكونة (شبيبة الكشافين المسلمين الجزائريين) أو(أطفال الكشافة الإسلامية الجزائرية) (BSMA) سنة 1948ضمنت في البداية خمسة عشرة(15) فوجا بقيادة القادة تجيني، أبو عمران والقشعي والذي كان يعتبر أن الحركة مهما كانت وطنية يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة ولا تتشيع لأي حزب سياسي[4].

أما الاتجاه الثاني فكان تحت رعاية القائد عمر لاغا والقائد محفوظ قداش وبعض القادة المناضلين في حزب الشعب وقد أراد أنصار هذا الاتجاه أن تكون الكشافة الإسلامية مسيسة تحت تأثير حزب طلائعي يلتف حوله معظم الشعب الجزائري (المقصود حزب الشعب) [5].

وعلى الرغم من عملية التقسيم التي منيت بها الحركة الكشفية إلا أن ذلك لم يخرجها عن الإطار العلم الذي يجمعها بالجمعيات الأحزاب الأخرى فقد ظلت علاقتها بالجمعيات الوطنية والأحزاب السياسية عادية رغم حصول بعض الإستثناءات كالوقوف موقف الحياد

---

[1] مسعود عليوات، المرجع السابق، ص 84.

[2] أ. طاري ، المرجع السابق، ص15.

[3] كانت معالم هذا الانفصال واضحة منذ انعقاد الجمعية العامة التي عقدت بسيدي فرج في مارس 1948(أبو عمران الشيخ، المصدر السابق، ص 77)

[4] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص135.

[5] المرجع نفسه، ص137.

إتجاه حزب معين، و هذا ما أثار استغراب واندهاش أعضاء حزب الشعب الذين يؤكدون أننا في وطن محتل لا يكون فيه الحياد إلا نوع من الهروب والسلبية وأنه تكتيك فاشل لا يمت للواقعية بصلة[1].

لقد أرضت هذه النتائج الإدارة الاستعمارية وسهلت عليها مهمتها لأنها علمت عن طريق تقارير شرطتها، أن الكشافة الجزائرية متجهة مباشرة إلى الوطنية و أنها مخترقة من قبل حزب الشعب الجزائري فاغتنمت هذا الوضع الجديد لتغذي العداء بين الجمعيتين بمضايقة (SMA)(ك إ ج)، والتغافل عن فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية (BSMA) إذ يقول محمد درويش في كتابه الكشافة مدرسة الوطنية: "وهكذا ظهرت الجمعية الجديدة أطفال الكشافة (BSMA) الذين أعلنوا إرادتهم في ممارسة الكشافة التربوية لا غير وهذا منحهم رضا الإدارة الفرنسية، والاستفادة من معونات حرمت منها (SMA) "[2].

إن منع المعونات القانونية لـ: (SMA) التي هي حركة معترف بها رسميا من طرف الحكومة الفرنسية (وزارة التربية و المعارف)، وعضو بقوة القانون في الجمعية الكشفية الجزائرية و إعطاء معونات مالية لـ: (BSMA)غير العضو في هذه الجمعية وغير المعترف بها رسميا خلق الشك بأن هذه الأخيرة نالت رضا الحكومة الفرنسية لخدمتها لنواياها[3].

في حين يرفض الفتيان المسلمون الجزائريون المعاصرون هذا الطرح المغلوط فيه ويؤكدون على وفائهم لوطنيتهم في عدة مناسبات خاصة وأنهم انضموا إلى لثورة مبكرا واستشهد منهم الكثير من القادة والكشافين[4].

وأمام هذه الإجراءات المجحفة قدمت الكشافة الإسلامية الجزائرية احتجاجا ضمن رسالة من توقيع عمر لاغا بتاريخ 22جوان 1949،ردت عليه الولاية العامة برسالة وقعها الحاكم العام "نيجلان" في 06أوت 1949 هذا نصها: " لقد استلفتم نظري إلى حالة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي لم تتلق أية مساعدة مالية، رغم كونها معترفا بها من طرف وزارة المعارف و العلوم القومية فأخبركم بان مجرد الاعتراف قانونيا بأية جمعية لا يخول

---

[1] مسعود عليوات ، المرجع السابق ، ص 85.

[2] Mohamed derouiche ,op,cit,p152.

[3] ibid ,p152.

[4] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المصدر السابق، ص90.

لها حتما الحق في المساعدات المالية، فالإدارة وحدها صاحبة الحل و العقد في هذا الصدد"[1].

كما عارضت إدارة الاحتلال -بشدة- إقامة الحفلات التي كان من المفروض تخصيص مداخيلها لفائدة المعوزين الكشفيين، بالإضافة إلى فصلها موظفين لكونهم محافظين في (SMA)مثل : محمد عبد العزيز في الاغواط،وعمر عباو في تيزي وزو، ومحمود بوزوزو في مليانة، كما منعت بعض الأنشطة، وبالأخص الاستعراضات والمخيمات عن الـ:(SMA) بكل من جيجل ومليانة [2]، وعملت على بث النزاع و الخلاف بين قادة الحركين و أعضائها ، حيث اتهم رئيس ال(BSMA) قادة(SMA) أنهم ضحوا بحركة الكشافة لصالح حزب سياسي وأرادوا تغيير اتجاهها التربوي ،كما أحدث الانقسام في كثير من المدن(سطيف، خميس مليانة، مستغانم...) شجارات من أجل مقرات الكشافة، وأما عن قادة الحركتين فقضوا قرابة سنتين في جدال سياسي عقيم بواسطة البيانات والصحافة[3].

المبحث الرابع: مساهماتها في التحضير للثورة التحريرية

إن التكوين والنشوء في أحضان الحركة الكشفية يعتبر من أخصب مراحل حياة الشاب الجزائري، إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشبان الجزائريين وأدى ذلك إلى رفع مستواهم الثقافي والسياسي، ونمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية.

وقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر ببقية الشعب الجزائري في مختلف أنحاء التراب الوطني. القضايا المصيرية للوطن التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك[4].

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين(19-20م)**،ج2، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،ص111.
[2] عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق،ص136.
[3] مسعود عليوات، المرجع السابق، ص 88.
[4] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 48.

كما كانت الرحلات والجولات التي كانت تنظمها الفرق الكشفية للمناطق الجبلية للتدرب وتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون حالة بؤس وحرمان وبين المعمرين الذين يتمتعون بكل الحقوق والامتيازات ويستحوذون على خيرات البلاد، والتي تنتقل إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط، كما كثر الاعتداء على المواطنين العزل وعلى الأملاك والأعراض،، مما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين الوطنيين[1].

ويمثل النشاط الكشفي المتنوع عاملا أساسيا في بلورة الوعي إذ كانت العروض المسرحية المقدمة و الأناشيد ذات الطابع التحريضي تعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري، وتدفع به إلى التعبير عن رفضه لهذا الواقع الصعب و الدفاع عن قضيته العادلة[2].

و قد استعملت مقرات الكشافة الإسلامية وبيوت المناضلين في الحركة قبل اندلاع الثورة التحريرية أماكن لعقد الاجتماعات ومزاولة كافة النشاطات السياسية السرية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما اتخذت ملاجئا للمناضلين السياسيين الذين كانوا محل بحث من قبل الشرطة الاستعمارية البحرية[3].

نذكر على سبيل المثال مخيم الكشافة بسيدي فرج كما تولى مركزها الكائن بحي المصيدة "لابيشري" قرب ميناء الجزائر مهمة إصدار العدد الأول من جريدة "الوطني" لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

كما ساهم الكشافون في جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة الحربية تحضيرا للثورة ،إذ كان الأشبال يجوبون القرى ويدخلون المنازل بصفة سرية لجمع تلك الاشتراكات المادية ولو كانت بسيطة، بهذا كانت الحركة الكشفية بمثابة خزان مهم للرجال تتزود منه الثورة في مختلف المجالات منها التدريب العسكري وحمل السلاح و الحذر من التعامل مع النار، واستعمال كلمة السر ومعرفة الاتجاهات والإشارات و الرموز التي توضع خلال السير، خاصة في الغابات و الجبال، .بالإضافة إلى التكوين الصحي، وغيره من الأعمال الاجتماعية الاسعافية، وهذا بفضل ما اكتسبته هذه العناصر من خبرات في نشاطاتها

[1] العروسي جديدي، المحادثة السابقة .
[2] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص231.
[3] علي تابليت، المرجع السابق، ص74.

الكشفية، حيث أن المدرسة الكشفية ربت في نفوس عناصرها حب الوطن والتضحية من أجل الآخرين الأمر الذي ساهم في تقوية الثورة واستمراريتها[1].

كما كان للكشافة دور فعال في توزيع منشورات حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية على المواطنين للتعرف على برامجهم السياسية و الاطلاع على الأوضاع السياسية و الاجتماعية المزرية، بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية كجريدة (Egalite) لسان حال حركة أحباب البيان و الحرية[2].

وكان للكشافة الإسلامية الجزائرية نشرات شهرية بالفرنسية هي الشبل و الجوال ،وصوت الكشاف التي تصدر باللغتين العربية و الفرنسية [3] بالإضافة إلى إصدارها جريدة باسم "صوت الشباب" (La voix de jeune) و هي جريدة شهرية عبّرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائري كما تطرقت للقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية ،لذلك اعتبرتها إدارة الاحتلال "وسيلة للنضال الوطني" [4] ويمكن القول: إن الغرض من هذا كله هو تربية النشء تربية وطنية وإعداده للمرحلة النضالية بغرس الوعي الوطني و فضح جرائم الاستعمار وأساليبه القمعية.

ومما يجب ذكره هنا أن الكثير من القادة الكشافين وجدوا أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) وهم أعضاء في المنظمة السرية ولكنهم انسحبوا تدريجيا من الأفواج الكشفية تفرغا للعمل السياسي نذكر منهم[5].

-عبد العزيز محمد (في الفوج الكشفي بالاغواط)

- آيت أحمد حسين (في الفوج الكشفي بعين الحمام)

- بخلوف محمد (في الفوج الكشفي بمستغانم)

- باجي مختار (في الفوج الكشفي بقالمة)

- بن مهيدي العربي (في الفوج الكشفي ببسكرة)

- بوقرة احمد (في الفوج الكشفي بخميس مليانة)

- بسطانجي عبد الرحمان (في الفوج الكشفي الفلاح-العاصمة-)

---

[1] الجموعي الشريف، محادثة شفوية، بمقر سكناه، حي النور –الوادي- 15 جانفي 2012، مجاهد وكشاف سابقا أثناء الثورة التحريرية بمدينة نفطة التونسية(1957- 1959).

[2] Mohamed derouiche ,op.cit, p248.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962)**، ج10، دار البصائر، الجزائر ،2007، ص29.

[4] المرجع نفسه، ص30.

[5] Mohamed derouiche ,op.cit,p164.

- بوكشودة مراد(في الفوج الكشفي ببيولوغين –العاصمة -)

- ذبيح شريف(في الفوج الكشفي بالمرادية- العاصمة-)

-بو تليلس حمو(في الفوج الكشفي بوهران)

-خراز الطيب(في الفوج الكشفي ببسكرة)

-سويداني بوجمعة(في الفوج الكشفي بقالمة)

-زيغود يوسف(في الفوج الكشفي بكوندي سمندو)[1]

وعلى رغم من القمع الاستعماري العتيق ظلت الحركة الكشفية صامدة في مواقفها الوطنية التي اتضحت جليا ليس على الصعيد الداخلي فحسب بل تجسدت ميدانيا خارج أرض الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية، إذ شاركت فيجمبوري بودابست عام 1951و بوخارست[2]عام 1953بالاضافة إلى توطيد علاقاتهما مع البلدان الأوروبية و العربية، خاصة مع الأشقاء التونسيين و المغاربة[3]، وعند اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 ، تسابقت العناصر الكشفية للإتحاق بصفوف الثوار، وذلك بعد حلها كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية فتدعمت جبهة و التحرير الوطني جيشها بكفاءات شبانية تتمتع بكفاءة انضباطية عالية ،وغيرة وطنية شديدة حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن بتبنيها للمبادئ الثورية[4].

و تجدر الإشارة إلى أن ثمنية عشر(18)عنصرا من مجموعة الإثنين والعشرون(22) هم كشافون أمثال: العربي بن مهيدي، وديدوش مراد، و باجي مختار، ومحمد بوقرة، وسويداني بوجمعة... وغيرهم من أقطاب الثورة الذين وجدت فيهم العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام، المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع، والمدركة لكل الأبعاد الثورية، فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضالية السياسية

[1] ibid,p165.

[2]Mohamed tayeb illoul et Ali Aroua ,op .cit,p 68.

[3] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 48.

[4] Hamid tahri, Mohamed Réda Bestandji ,"75ans , doyen de scouts musulman Algériens , les scoutismes , école du nationalismes", **El watan**, 17novembre 2005.p5

والعسكرية، وقد أثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم بصدق وتفان وإخلاص وتفان، مما أهلهم أن يتبوءوا مناصب قيادية والاستشهاد في سبيل تحقيق ما يؤمنون به[1].

إذن فالحركة الكشفية مدرسة حقيقية للمواطنة، ومن ثم فهي الحصن الحصين الذي يقي من مرض فقدان الحس المدني ومن جنون البغي والخروج عن المجتمع ومعاداته[2].

[1] شهادتي القائد العام للكشافة إج نور الدين بن براهم ومحمد رضا بسطانجي المكلف بقسم العمداء، من خلال الفيلم الوثائقي**" تاريخ الحركة الكشفية ودورها التربوي في المجتمع"**(DVD)

[2] كلمة رئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم الأحد 27ماي 2001.

http://www.scout sod. Page.EL

الخاتمة

من خلال بحثنا الذي حاولنا فيه أن نسلط الضوء على جوانب عديدة و زوايا مختلفة من الحركة الكشفية باختلاف اتجاهاتها وجدنا أنفسنا نسلك طريقا تنتهي عنده معلومات حثيثة تصب مجملها في تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية لذلك يعد بروز الحركة الكشفية في الجزائر عنصرا مهما من عناصر حراك اجتماعي كبير ساهم تفاعل القائمين عليه في تهيئة الظروف المساعدة عن انبثاق نهضة جزائرية شملت مختلف مجالات الحياة وأدت إلى نشوء وعي جديد كانت محصلته الأخيرة دخول الشخصية الوطنية مرحلة النضج التي كللت بالاستقلال الوطني وتخلص من الاستعمار

إن أول ملاحظة استخلصناها من هذا العمل إن الكشافة الإسلامية الجزائرية ذات طابع تربوي بالدرجة الأولى تهدف بالأساس إلى تلقين الفتيان والشباب الجزائري المبادئ الإسلامية والوطنية ، وهذا الهدف الأسمى الذي أرساها الأوائل لا يزال الى يومنا هذا ، حيث أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل جاهدة في مواصلة نضالها أمام الغزو الثقافي الغربي الذي أصبح في يومنا الحالي الهاجس الوحيد الذي يهدد الأجيال الصاعدة

لقد عقدت الحركة الكشفية أول مؤتمر لها في جويلية 1939 بحي الحراش (الجزائر العاصمة) تحت الرئاسة الشرفية لشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية بالجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين وفيه أسست الفيدرالية الجزائرية للكشافة الإسلامية

كما شاركت الحركة الكشفية الجزائرية في العديد من المخيمات منها مخيم تلمسان1944 وفي هذا اللقاء رفرف لأول مرة العلم الجزائري وقدم النشيد من جبالنا الشهير كما شاركت الحركة الكشفية في المهرجان العالمي للشباب والطفولة أي عقد بمدينة براغ

كما كان للحركة الكشفية دور في مجال النهوض الاجتماعي والثقافي كما ساهمت في النضال الوطني وفي الحركة الثورية،إذ وجدت الحركة الوطنية فيها وسيلة تنظيم وتعبئة تصدرت الصفوف الأولى للمظاهرات والمسيرات لاسيما مسيرة 8ماي1945 التي قدمت فيها شهداء ودليل على ذلك الشاب بوزيد سعال الذي سقط أول شهيد في تلك المجزرة الرهيبة التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري الأعزل وهو ما يدل على استيعاب ووعي الكشاف الجزائري بقضايا أمته ومصيرها.

وبالإضافة لنشاطاتها الثقافية(الحفلات والعروض المسرحية)ومخيماتها التي أدت دورا في التعبير عن الواقع الاجتماعي المزري،والتمسك بالهوية الوطنية وتمييز الشخصية

الجزائرية عن المستعمرين وتربية المشاعر الوطنية وروح الاعتزاز القومي لدى النشء فقد كانت مقراتها وسيلة تحت أيدي المناضلين في الحركة الوطنية لتنظيم لقاءاتهم السرية، كما أصبح العديد من القيادات الكشفية بفضل وعيهم ومؤهلاتهم الكشفية شبه العسكرية أعضاء في المنظمة السرية قبل أن يصبحوا من قادة الثورة وزعماء حرب التحرير السياسيين والعسكريين البارزين كما هو الشأن بالنسبة للعربي مهيدي ، حسين آيت أحمد، ديدوش مراد، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، باجي مختار، ذبيح يوسف، بوقرة أحمدن وغيرهم من الشهداء والقادة

ويمكن أن نقول أن الكشافة عاشت أثناء الحقبة الاستعمارية نفس المحن التي تعرض لها الشعب الجزائري فكادت أن تحل نفسها ثلاث مرات

- سنة 1941 بعد إعدام رئيسها محمد بوراس.
- سنة 1945 بعد المشاركة في 8ماي1945 .
- سنة 1948 بعد الأزمة وإصرارها على التزامها الوطني.

إلا أن إصرارها على البقاء والتحاقها بالشعب والدفاع عن مقوماتها مكنتها من أن تواصل مسيرتها النضالية وأن تكون رمزا رائد في التربية الوطنية فنالت شرف الدفاع عن الوطن وقدسيته وسجلت نفسها بأحرف من ذهب على أن الكشافة مدرسة للوطنية بامتياز.

الملاحق

ملحق رقم:1

صورة لمؤسس الحركة الكشفية في العالم اللورد بادن باول وصورة عن كتابه الكشفية للفتيان، الذي صدر سنة 1908

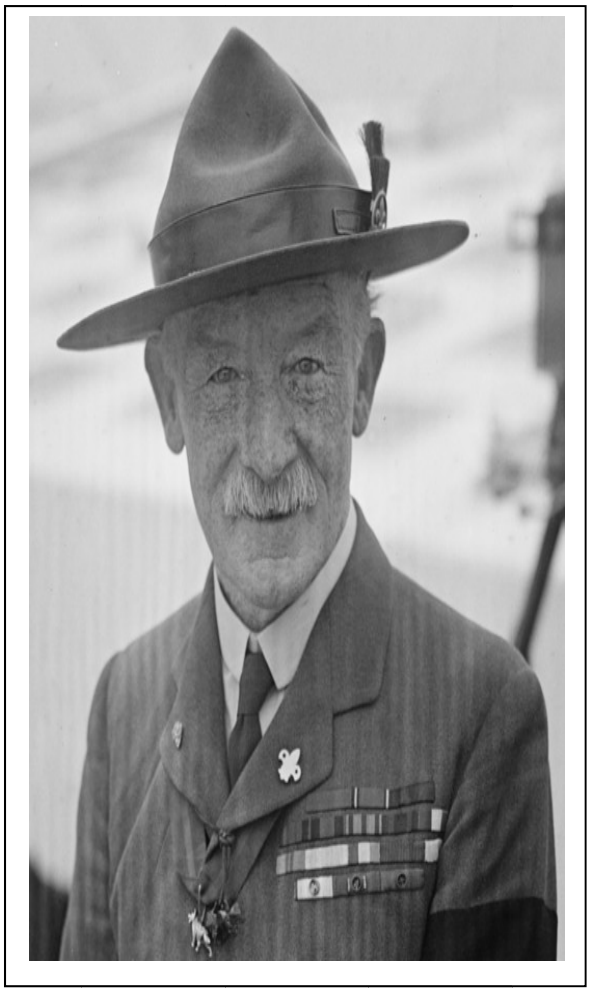

عبد الرحمان التونسي، المرجع السابق، ص168-169.

الملحق رقم :2

اللورد بادن باول

ولد" لورب ادن باول روبرت سميث ستيفنس" المعروف بحرفي اسمه (B.P)في حي بادنغتون في لندن، يوم 22 فبراير عام1957،وكان السادس من الذكور والثامن منمجموع الأطفال العشرة " لريفريند بادن باول" الذي كان أستاذا بجامعة أكسفود، والسيدة "هنريات غرايس بويل" .

توفي والده وهو في الثالثة من عمره، زاول دراسته في مدرسة شارتر هاوس(Charte house)الواقعة بالريف الانجليزي ،هذا ما سمح له بأن يكون قريبا من أحضان الطبيعة التي أصبح لها تأثير عظيم في حياته في ما بعد.[1]

عند بلوغه سن 19 التحق بالمدرسة العسكري، وفي عام1876 سافر إلى الهند كضابط في الجيش متخصصاً في الفنون الكشفية ورسم الخرائط والاستطلاع، ثم حُوِل للعمل في جنوب افريقيا بمنطقة "البوراس ".[2]

أصدر بادن باول عدة كتب أهمها "الكشافة للفتيان" الذي ترجم إلى أكثر من 35 لغة، وانتشرت

الكشافة بسرعة في كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية،وكذا الدول الأخرى حتى توطدت عمليا في كل جزء من العالم.

وفي عام 1910 أحيل بادن باول على التقاعد، ليتفرغ للحركة الكشفية ، حيث قام بعدة رحلات عبر العالم للاستفادة من التجارب المختلفة، وبعد مسيرة حافلة بالإنجازات بويع بادن باول زعيما للكشافة في العالم،وكان ذلك في أولمبيياد لندن عام 1920 .

وبتاريخ 8جانفي 1941،وفي سن الثالثة والثمانين،توفي بادن باول ووري الثرى في بلدة نيري فوق جبل كينيا، بعده تسلمت زوجته "الليدي أولاف بادن باول" الرسالة في تنمية الكشافة والمرشدات حول العالم حتى وفاتها عام 1977 ودفنت بجوار زوجها في بلدة نيري.[3]

---

[1] Mostefa Abdoun,le centieme anniversaire du Scoutisme(1907-2007),**EL WATAN**, lundi 2Juillet 2007,p12.

[2] صحراوي خليفة ،**الكشفية تربية من أجل التنمية**،الكشافة الإسلامية الجزائرية،محافظة وهران ،سنة 1999 ،ص 18.

[3] داود هاروود ، المرجع السابق ،ص 4 .

ملحق رقم:3

الشهيد محمد بوراس (مؤسس الحركة الكشفية في الجزائر.)

مجلة الكشاف، العدد 6، المرجع السابق، ص 6.

الملحق رقم:4

الشهيد محمد بوراس

هو محمد بوراس بن الأخضروفاطمة مستغانمي،من مواليد 26 في1908 بمليانة ،بها نشأ وتربى وتعلم في الكتاتيب القرآنية ، كان تلميذا بالمدرسة الابتدائية الأهليةْ «ْموبورجي»،وبها واصل تعليمه الابتدائي،إلى أن منعته السلطة الاستعمارية.في سنة 1924 عمل بمنجم زكار متحملا أعباء عائلته، وفي سنة1926 انتقل إلى العاصمة ليعمل بمطحنة بالحراش، ثم توظف ككاتب على الألة الراقنة في الأميرالية.[1]

و"محمد بوراس" منذ طفولته كان يهوى اللعب والرياضة، مارس ألعاب القوى، وكرة القدم، لعب في فريق مليانة، ثم أصبح لاعبا ممتازا بمولودية الجزائر،إلى جانب هذا كان يمارس السباحة ونال فيها عدة أوسمة.

في عام1931اصبح يتابع دروسا في اللغة العربية والدين الإسلامي في" مدرسة الشبيبة" التابعة لجمعية العلماء في العاصمة، ويحضر كل اللقاءات والتجمعات التي تقوم بها النوادي والجمعيات والأحزاب الموجودة آنذاك قصد تنمية قدراته العقلية.[2]

أسس عام 1935أول فوج كشفي"الفلاح"، ثم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1939 رغم كثرة العراقيل، وبتاريخ 16 مارس 1941 استقال بوراس من منصبه كرئيس للمنظمة الكشفية قصد اجتناب رقابة السلطات الفرنسية، لكن تهربه ذاك لم يدم طويلا ،إذْ ألقي عليه القبض يوم 03 ماي 1941 بتهمة الجوسسة والتعاون مع الألمان، ليعدم في 27 من نفس السنة، وأصبح هذا اليوم في الجزائر يوما وطنيا للكشافة الإسلامية الجزائرية تتوقف عنده كل سنة للاحتفال بذكراه .[3]

---

[1] الحركة الكشفية بالجزائر،**مجلة أخبار كشفية**، نشرة داخلية، العدد2، نوفمبر 1994، ص2.

[2] Motefa Abdoun ,Mohamed Bouras,le précurseur du scoutisme algérie **,EL WATAN**,Jeudi 8 Juin2000, p 9

[3] الصادق الفول ،الكشافة الإسلامية الجزائرية ، **جريدة السلام** ، يومية جزائرية، العدد01273 ،ديسمبر 1995 ،ص5

ملحق رقم:5

التحية الكشفية

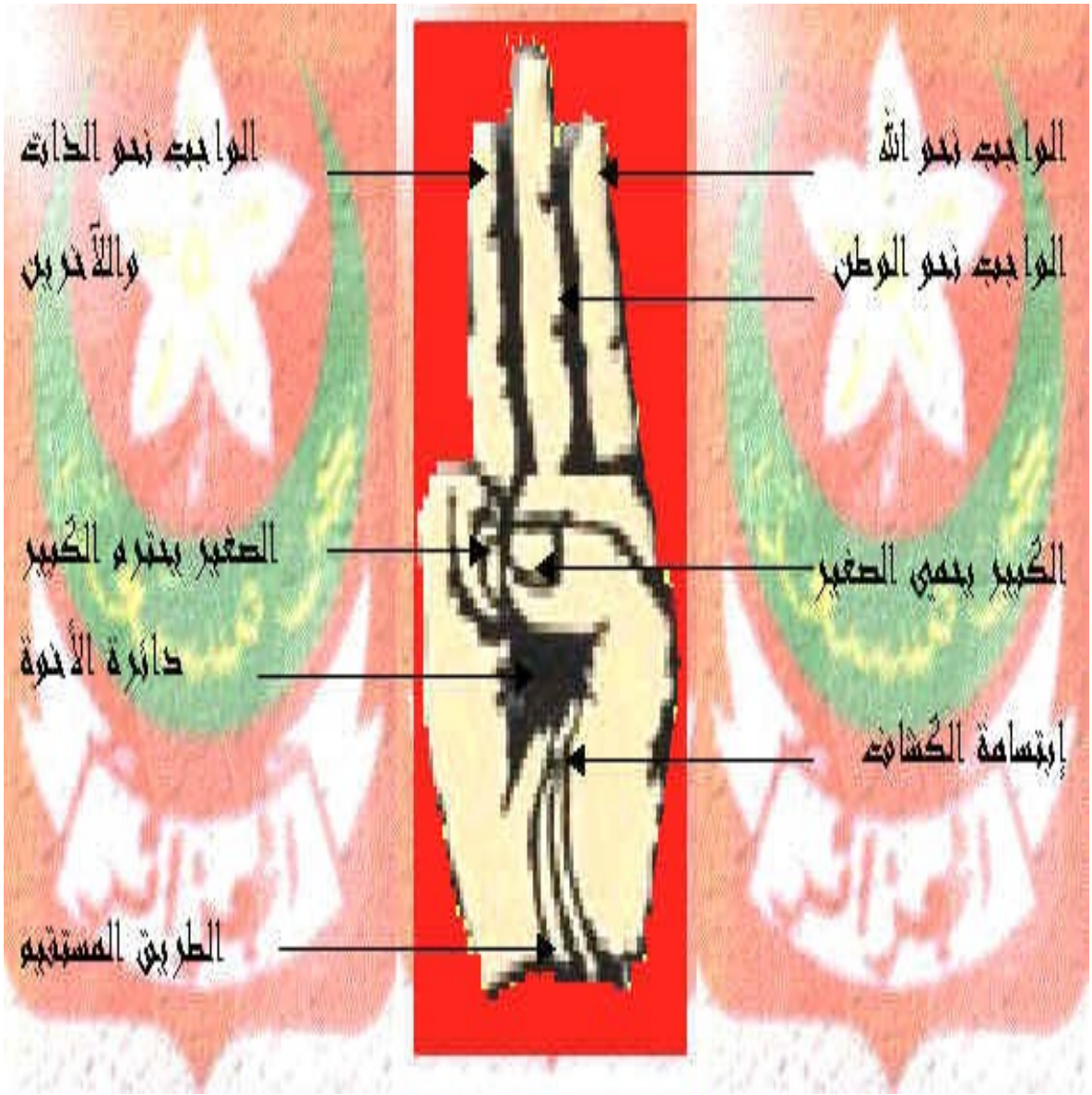

دورية الكشاف، التربص الكشفي الولائي (إطارات التربية)من1998/9/28 إلى 1998/9/30، صدرت عن الأمانة الولائية للشبيبة بالوادي، ص7.

ملحق رقم:6

إشارة الكشافة الإسلامية الجزائرية

- **زهرة الياسمين:** تمثل أركان الإسلام الخمسة وهي رمز الأشبال.
- **الهـــــلال:** يمثل الفتوحات الإسلامية من المشرق إلى المغرب وهو رمز الإستطلاع.
- **الراية البيضاء :** تمثل ابتسامة الكشاف.
- **اللون الأحمر:** يمثل دم شهداء حرب التحرير وهو رمز الرواد.
- **اللون الأخضر:** يرمز إلى الحرية.
- **اللون الأبيض:** يمثل السلام والقلب الأبيض النقي للكشاف

---

http://ouledkhoudir8.mam9.com/t2007-topic

الملحق رقم: 7

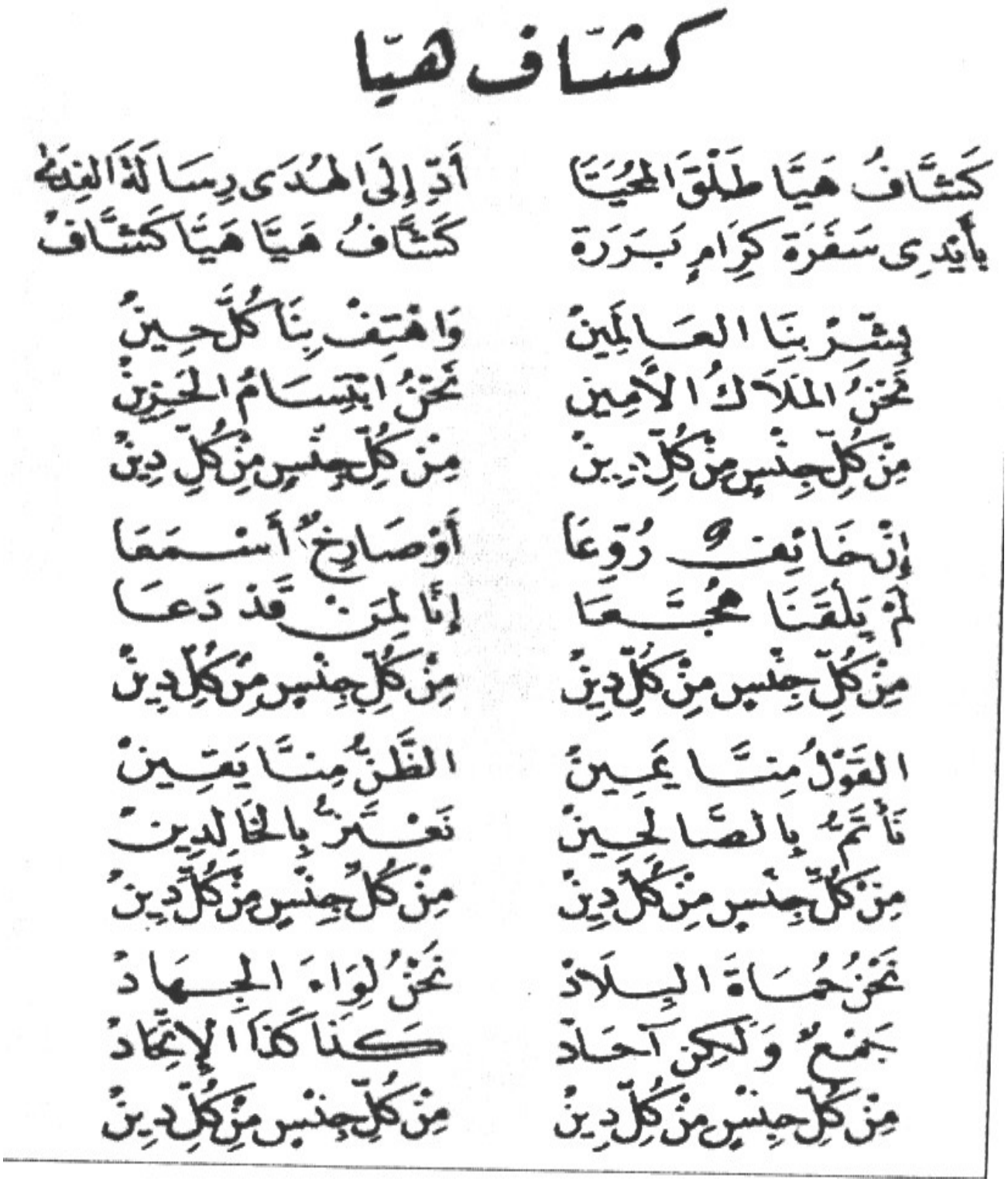

كشاف هيا

كشاف هيا طلق المحيا ... أد إلى الهدى رسالة الفتح
بأيدي سفرة كرام برره ... كشاف هيا هيا كشاف

بشر بنا العالمين ... واهتف بنا كل حين
نحن الملاك الأمين ... نحن ابتسام الحزين
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

إن خائف روعا ... أو صارخ أسمعا
لم يلقنا هجعا ... إلا لمن قد دعا
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

القول منا يقين ... الظن منا يقين
فأتم بالصالحين ... نغنم بالخالدين
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

نحن حماة البلاد ... نحن لواء الجهاد
جمع ولكن آحاد ... كنا كذا الإتحاد
من كل جنس من كل دين ... من كل جنس من كل دين

كتاب الأناشيد الوطنية، وزارة المجاهدين، ص15.

ملحق رقم:8

القائد الكشفي عمر لاغا

رئيس للكشافة الإسلامية الجزائرية (1953-1957)

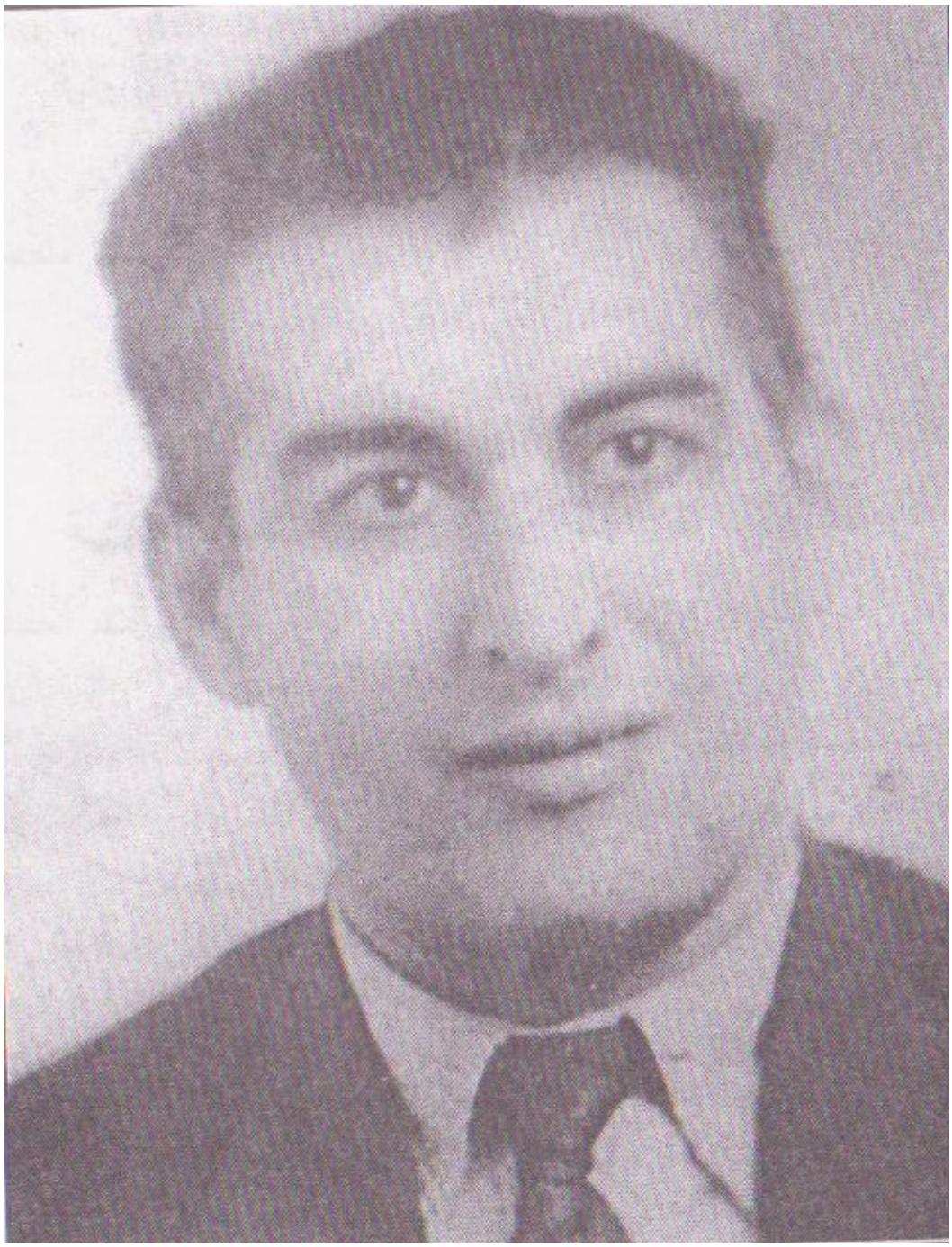

Mohamed tayeb ILLOUL , Ali Aroua ,op ,cit,p79

الملحق رقم: 9

فوج الفلاح الجزائر 1936

مجلة الكشاف، العدد6، المرجع السابق، ص1.

الملحق رقم: 10

نص رسالة الاستقالة التي بعث بها الشهيد محمد بوراس الى صديقه الصادق الفول بمليانة .

الجزائر في 16 مارس 1941

السيد :الفول الصادق

القائد العام لاتحادية الكشافة الإسلامية ،الجزائر ،بمليانة.

عزيزي القائد العام

إني ارفع إليك هذه الاستقالة من اتحادية الكشافة الإسلامية بكل أسف وللأسباب التالية :

منذ سنة1922 كنت تحت توجيه السيد مهندس الطرقات والقناطر"دو كنوا" ومأمور الشرطة"بونكرازي" (المشرف) ولم يكن عمري إلا إحدى عشرة سنة ونصف سنة واعتبرتني لجنة الاختبار بطل التوازنات في جمعية الرماية والإعداد العسكري " المليانية "ثم انخرطت كحارس في جمعية كرة القدم فأحرزت على إعجاب السكان .

في سنة 1926 استقرت أسرتي بالجزائر العاصمة وانخرطت ابتداء من 1930 في الفرقة الأولى للمولودية التي أحرزت بها شهرتها بسبعة عشرة نقطة زائدة على الفرقة الموالية لها.

وقد غادرت هذه الجمعية لإعداد شهادة (BPME) ولكن أحجمت عن ذلك بسبب إصابة في قدمي اليمنى فأجبرت عن التخلي عنها وذلك بقطع النظر عن المشاركة في المسافات البعيدة التي فزت فيها في الاتحادية الرياضية، ولا داعي إلى التعليق على عمليات(إنقاض3 فتيات وفتيين أوروبيين وثلاثة مسلمين) قمت بهام خاطرا بحياتي

وفي سنة 1935 شرعت في التربية الأخلاقية والبدنية للشبيبة وكان من ذلك الغرض تأسيس الكشافة الإسلامية ، وبالرغم من الصعوبات القائمة إذ ذاك فإن الكشافة صادفت إقبالا وحماسا من طرف الشبيبة وقدرت أهم المدن الجزائرية جدول النظام الكشفي من جهة التربية البدنية والأخلاقية وفق للمثل ....(كلمات غير مقروءة).

وفي 1939 ، اجتمع مؤتمر الكشافة الإسلامية في الجزائر العاصمة (شهر جويلية) تنوه بالحركة ورفع من شأنها.

وبحلول الحرب عمل الكشافون الجزائريون بعيدا عن كل سياسية ، في نظام محكم وسلوك مربين مهذبين ، على تطبيق مبادئ الكشافة التي آتت ثمراتها الفائقة ،واستحقت بها تهنئات السلطات المدنية و العسكرية المحلية ، كل هذا جميل لكنني مضطر مع الأسف إلى أن أقول ما هي الحالة فيما يخصني شخصيا.

لقد عملنا على استمرار الحركة، ودعونا في كل مرة للصداقة وحاولنا التقارب بمحاربة جرثومة الأنانية في جميع صورها، ولم تعد دراستي للحقوق التي استمرت عدة سنوات ذات فائدة وذهبت سدى ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد .

ففي سبتمبر1940 قررت بمبادرتي الشخصية وبتكاليف مني أن أشارك في دروس التربية التي نظمت فغي "كلير مون فيران" تحت إشراف الوزير بروترا ، ومن المؤسف لم تسمح لي الأحداث بالوصول في الأوان المناسب وأصبت بمرض خطير في بلد لأم يكن لي به قريب ولا صديق ولا معين يساعدني للتخفيف من ألامي ، واله أكبر.

وعند رجوعي إلى الجزائر كانت تنتظرني هدية جميلة وبدون شرح طويل وبدون شفقة ، أرسل إلي رؤسائي إعفائي بعد13 سنة من الخدمات المقدمة وبرضاء هؤلاء ....وفي الحين بعد ذلك وبينما كنت في الفراش مريضا أخبرت باحتجاز ومصادرة مخزون لي من الزيت الذي اكتسبه والدي المرحوم بجهوده ،وقد توفى وترك لي أربعة أيتام بحيث أصبحت حاليا مسئولا عن ثمانية أطفال يمثلون كل فقري .

إن كل أموري ضاعت من أجل مساعدة الغير ،وهذا كل حبي ولكن مع الأسف .....وقد قال رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام(كلمات غير مقروءة...) .

ليس لي أن أطيل في هذا الموضوع إنني أراني لهذا السبب مضطرا إلى الانسحاب من كل نشاط رياضي مهما كان لأعتني بعائلتي لا غير ولأحاول رفع معنوياتي ،وبناء على هذا أرجو منك عزيزي القائد العام أن تعرب للكشافة الإسلامية التي لا تزال في قلبي عن كل تمنياتي بالنجاح الكامل

بالتوفيق

ابو عمران الشيخ ومحمد جيجلي،المصدر السابق،ص ص37-39.

ملحق رقم: 13

أبرز قيادات الثورة التحريرية من الكشافين

أحمد بوقرة
(فوج الوداد بخميس. مليانة)

باجي مختار
(فوج النجوم. قالمة)

العربي بن مهيدي
(فوج الرجاء - بسكرة)

حسين آيت أحمد
(الفوج الكشفي.عين الحمام- تيزي وزو)

زيغود يوسف
(الفوج الكشفي – بيكون دي- سمندو)

ديدوش مراد
(الفوج الكشفي – المرادية - العاصمة)

سوداني بوجمعة
(فوج النجوم – قالمة)

مجلة الكشاف، العدد6 ،المرجع السابق،ص2.

قائمة البيبليوغرافيا

أولاً- المصادر:

أ/- المصادر المكتوبة:

*** العربية**

1-القرآن الكريم

2-أبو عمران الشيخ وجيجلي محمد ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2010م.

3-أ. طاري و م. شرفوح، **الكشافة الإسلامية الجزائرية "ذاكرة فوج الاجتهاد"**، الجزائر، 1984م.

4- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، ج1 ، (د ط) ، الجزائر، 1991م.

*** الفرنسية**

1- Mohamed derouiche , **Les scoutisme Ecole du Patriotisme**, E N. A. L,O.P.U, Alger,1985.

2- Mohamed Tayed Illoul et Alia Aroua, **le groupe Emir Khaled de Belcourt**, **un Maillon des scouts Musulmans Algériens (1946-1962)** , Ed. dahled, 1991.

ب/- المصادر الشفوية:

1- العروسي جديدي، يوم 20 سيتمبر 2011، بمقر سكناه بحي أولاد أحمد، قائد كشفي سابق، شارك في العديد من الملتقيات الكشفية الوطنية و الدولية أهمها ملتقى القدس عام 1961.

2-عبد المالك رزاق هبلة، يوم 15 سبتمبر2011، بمقر سكناه بحي المصاعبة-الوادي-، قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية عام1962بالوادي، شارك في العديد من الملتقيات الكشفية الوطنية والدولية.

3-علي العمري، يوم 4 فيفري 2012، بدار الثقافة "محمد الأمين العمودي" -ولاية الوادي-، النائب الأول لجمعية القدماء الكشافة بتيزي وزو وأصدقاء الكشافة لمدينة تيزي وزو.

4- مصطفى عبدون، يوم 18 جانفي2012، بمقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية -العاصمة- ، عضو في المجلس الوطني، وعضو الهيئة الوطنية للرواد مكلف بالعلاقات الدولية.

5-بوبكر دركي، يوم 14جانفي2012، بمقر سكناه حي 17أكتوبر-الوادي-، قائد كشفي ولاعب بفريق أولمبي الوادي(فترة السيعينات).

6-محمد بوقطاية، يوم 16جانفي2012، بمقر سكناه حي المصاعبةالغربية-الوادي-لاعب بفريق أولمبي الوادي لكرة القدم(1960-1970) قائد الكشافة الإسلامية، الجزائريةعام 1960بالوادي، وحاليا مهتم بالكتابة حول الحركة الرياضية بوادي سوف (صاحب كتاب أولمبي الوادي والواحات).

7-الجموعي شريف، يوم 15جانفي 2012، بمقرسكناه حي النور -الوادي-، مجاهد وكشاف سابقا أثناء الثورة التحريرية بمدينة نفطة التونسية(1957-1959).

8-نورالدين بن براهم، يوم 18جانفي2012، بمقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية -العاصمة-، الأمين العام للكشافة الإسلامية الجزائرية.

ثانيا- المراجع:

1- الأب عماد طوال، **الحقيبة الكشفية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004.

2- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائري الثقافي (1954-1962)**، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر، 2009م.

3- تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

4- جرجس ماردیني، **بادن باول الجندي والكشاف**، المطبعة الكاثوليكية، آيار 1958م، موسوعة بدر الكشفية، 2004م.

5- داود هارون، **الكشافة**، تر: رشيد شقير، مكتبة بيروت، موسوعة بدر للحركة الكشفية.

6- دون مؤلف، **شخصيات لا تنسى- أهم الشخصيات العربية**، موسوعة بدر للحركة الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، 2004م.

7- رضوان عناد ثابت، **08 ماي 1945 في الجزائر**، تر: عناد ثابت ومقلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

8- سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث "محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية"**، (د ط)، المكتبة الخضراء للطباعة وكالنشر، (د س ن)، الجزائر.

9- شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1954)**، منشورات P U F، ج2، باريس، 1979م.

10- صليحة رحالي، **القيم الدينية وكالسلوك المنضبط، الكشافة الإسلامية أنموذجاً**، دراسة ميدانية للأربعة أفواج الكشفية لمدينة المسلية، درا الخلدونية، الجزائر، 2011م.

11- عبد الحميد زردوم، **الكشافة في بسكرة (1930-1962)**، مطبعة المنارة، بسكرة- الجزائر، 2005م.

12- عبد الرحمان العقون، **تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1945)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2 ،(د ط)،الجزائر،1984.

13- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائر وعلاقاتها بالحركات الأخرى**، دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1983م.

14- علي خليفة زائدي، **المراحل الأولى في الكشفية**، ط2،(ب ن)، بيروت، 1955م.

15- علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بعث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940)**، تر: محمد تحياتن، طبعة خاصة- وزارة المجاهدين، ط1، دار الحكمة، 1967م.

16- عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17- قاسم محمود، **الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية**، دار المعارف، مصر،1962.

18- فوزي محمد فرغلي، **أسس وضع المناهج الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية، (د ط)، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004م.

19- ــــــــــــــــ، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004م.

20- فيصل بسرة، **السراج الكشفي (دليل المناهج العامة)**، ج2، ولاية الوادي، 2003.م.

21- القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية، 2005.

22- محفوظ قداش، **تاريخ القومية الجزائرية**، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1980م.

23- محمد الصغير فرج، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، منشورات تالة، الجزائر، 2002م.

24- محمد عباس، **رواد الوطنية**، منشورات دحلب، ط1، ج2، الجزائر، 1992م.

25- محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945**، منشورات دحلب، (د س ن).-

26- محمد كمال السمنودي وأسامة محمد الششتاوي، **أسس الحركة الكشفية**، دار أم القرى، المنصورة، 1998م.

27- المنظمة الكشفية العالمية، **الحركة الكشفية العالمية (أهدافها- مبادئها- طريقتها)**، الكشافة الإسلامية الجزائرية، محافظة ولاية الجزائر.

28- الهيئة الكشفية للأمانة العامة، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**، المختبر الكشفي التربوي موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004م.

29- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين (19-20)**، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د س ط)، الجزائر.

30- صحراوي خليفة، **الكشفية تربية من أجل التنمية**،الكشافة الإسلامية الجزائرية، محافظة وهران ، سنة 1999.

31- مجموعة من المؤلفين، **كتاب الأناشيد الوطنية**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1999.

ب/- بالفرنسية:

3- Mohamed Fares, **histoire du scoutisme Musulman Algérien**, travaux du Premier séminaire National des membres

correspondants du Centre d'Etudes Historiques N˚19, 1982, 2éme Semestre.

4- Mohamed El Kechai, **60 Années du lutte ou langue marche d un chef scout Musulman Volontaire du croissant rouge**, imprimerie"Aurassi", drraa Ben Khedda(w,Tizi ouzou) Mars 1997.

5- Djoudt Attomi, **chroniques des Anne'esde**, **Guerre en wilaya Tu (kABLIE) 1956-1962**, Recits DEGUERRE, To ME 2, Alger 2011.

6- Mahfoudh Kaddache، **histoire du nationalisme Algérien**, **Questoni Nationale et Politique Algérienne، (1919-1951)** , Alger,S.N.E.D، 1980.

7- Farouk Benatia et Si Mohammed khattab, **preeurseur du Maghreb OPU**, 1991.

8- Chand martin, **histoire de l'Algérie Française (1830-1962)** , Editions des 4fils Aymon, 1963.

11- Jean louis Gérard, **Dictionnaire biographique et historique de la guerre d Algérie**, paris, 2000.

ثالثا- الجرائد و المجلات:

أ/- بالعربية:

1- أحمد عظيمي، "المستقبل يبدأ الآن"، **جريدة صوت الأحرار**، 2011/06/27م.

2- **جريدة البصائر**،" إلى الشباب"، العدد 179، 18 أوت 1939م.

3- الحركة الكشفية بالجزائر، **مجلة أخبار كشفية**، نشرة داخلية، العدد2، نوفمبر 1994م.

4- حسن بومالي، "الحركة الكشفية في الجزائر"، **جريدة المجاهد**، العدد1400، جوان 1987م.

5- سعيد عناية، "الحركة الكشفية ... يبدأ قبل أن يعلن عنها"، **مجلة المعرفة**، العدد184، الثلاثاء 2010/08/31م.

6- عبد المجيد بن عطية، "ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مجلة الكشاف**، مجلة تصدر عن (ك، إج)، العدد6، 2005م.

7- علي تابليت، "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر "مذابح 08 ماي 1945"، **مجلة الذاكرة**، يصدرها دورياً المتحف الوطني للمجاهد، العدد2، 1995م.

8- عمر بن البسكري، كشافة الحياة، **جريدة البصائر**، العدد 179، 18 أوت 1939م.

9- مازن اللجمي، "الحركة الكشفية ... تغرس القيم والوطنية للبناء الوطن والإنسان"، **جريدة الجماهير والمجتمع**، حلب، الخميس 05/14/ 2009م.

10- محمد الصالح رمضان، "تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر"، **مجلة الثقافة**، العدد69، ماي- جوان 1982م.

11- محمد بالطيب، "تاريخ الكشافة الجزائرية"، **مجلة الشباب الجزائري**، العدد12، جوان 1960م.

12- مصطفى صالحي، "مخاض ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **جريدة السلام**، العدد1279، 30 سبتمبر 1995م.

13- مصطفى عبدون، "ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مجلة الكشاف**، تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد4، 2003م.

14- مولاي بالخميس، "الذكرى الألفية لتأسيس مليانة"، **مجلة الأصالة**، العدد8، الجزائر، 1972م.

15- لمياء خليل وآخرون،**مجلة الكشاف**، تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد11،سنة 2010م.

ب/- بالفرنسية:

1- Hamid Tahri et Mohamed Réda Bestandji," 75ans, doyen du de scouts musulmans algériens le scoutisme, école du nationalisme," in **El Watan**, 17november2005.

2- Mostafa Abdoun, "Mohamed Bouras, le pre'curseur scoitisme Algerien", **El watan**، Jeudi 8 Juin 2000.

3- ـــــ"، le 8Mai1945 à BordjBouArréridj",**El watan**، (1re parte) , lundi 8 Mai2000.

4- _____ , "le centième anniversaire du scoutisme (1907-2007)" , (1re parte) , **El watan**، Lundi 2 Juillet 2007ـــــ,"Le défilé de l'istiqlal" **Liberte**, Dimanche 7 Mai 1995.

5- La de'pecheal grienne du 28 Mai 1941.

رابعا- الحوليات والندوات :

1- عقيلة ضيف الله، "جمعية العلماء المسلمين"، **حوليات جامعة الجزائر**، العدد13، مركز الطباعة الجامعية، الجزائر، 2000م.

2- سلسلة الندوات، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دراسة وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2010.

3- **دورية الكشاف**، التربص الكشفي الولائي(إطارات التربية) من1998/9/28إلى1998/9/30، صدرت عن الأمانة الولائية للشبيبة بالوادي.

خامسا . رسائل ومذكرات التخرج:

1- أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، رسالة للنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1992/1991.

2- بدون اسم، **الدور الوطني والتربوي للحركة الكشفية**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1990.

3- شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، **الكشافة الإسلامية الجزائرية مابين (1935-1945)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة الجزائر، 2002/2001.

4- عبد الرحمان تونسي، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، مذكرة مقدمة للنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008/2007.

5- عبد الغني حروز، **نادي الترقي ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1939-1945)**، مذكرة تخرج في التاريخ الحديث والمعاصر للنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، بوزريعة- الجزائر، 2008/2007.

6- مسعود عليوات، **الاتجاه الوطني للكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال (1936-1962)**، مذكرة مقدمة للنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2006.

سادسا- الأشرطة الوثائقية:

1- شريط وثائقي (DVD)، تاريخ الحركة الكشفية و دورها التربوي في المجتمع " الحركة الكشفية مدرسة الوطنية"، طالسي للإنتاج، الجزائر، 2008.

2-محاضرة مسجلة الأمين بشيشي، الكشافة الإسلامية في ذكر مؤسيسها،دار الثقافة "محمد الأمين العمودي" ولاية الوادي،2009/5/27.

سابعا- المواقع الإلكترونية :

1- كلمة الرئيس بوتفليقة، الأحد 27 ماي 2001م.

http:// www.scout sod. Page.EL

2-Harang(charches Edouarard)،lE،p، paris، le jamboree، scoute de moisson 9-10Aout1947، Revue Européenne d'Histoire- European، révieu of history (2n1 2000 http://www.carfan.co.uk.)

3-http://ouledkhoudir8.mam9.com/t2007-topic

الفهرس

الفهرس

المحتـــويات	الصفحة
مقدمة	**أ،ب ج،د**
المدخل التمهيدي: ظهور الحركة الكشفية في العالم وظروف انتقالها إلى الجزائر	**09**
الفصل الأول : الكشافة الاسلامية الجزائرية وهيكلتها	**19**
المبحث الأول: ميلاد الحركة الكشفية في الجزائر	**20**
المبحث الثاني: تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها	**29**
المبحث الثالث: مرتكزات الحركة الكشفية	**32**
الفصل الثاني: إسهاماتها في النضال الوطني قبل 1945	**40**
المبحث الأول: محاولات بوراس لبعث العمل الوطني	**41**
المبحث الثاني: اتساع الحركة الكشفية بعد وفاة بوراس	**44**
المبحث الثالث: فعالياتها المختلفة	**48**
المبحث الرابع: علاقاتها بالحركة الوطنية	**53**
الفصل الثالث: دور الحركة الكشفية بعد الحرب العالمية الثانية	**60**
المبحث الأول: الحركة الكشفية ومجازر 8 ماي 1945	**61**
المبحث الثاني: نشاطاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي	**66**
المبحث الثالث: انقسام الحركة الكشفية 1948/1947	**72**
المبحث الرابع: مساهماتها في التحضير للثورة التحريرية	**75**
الخاتمة	**79**
الملاحق	**82**
قائمة البيبلوغرافيا	**98**
الفهرس	**110**

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.